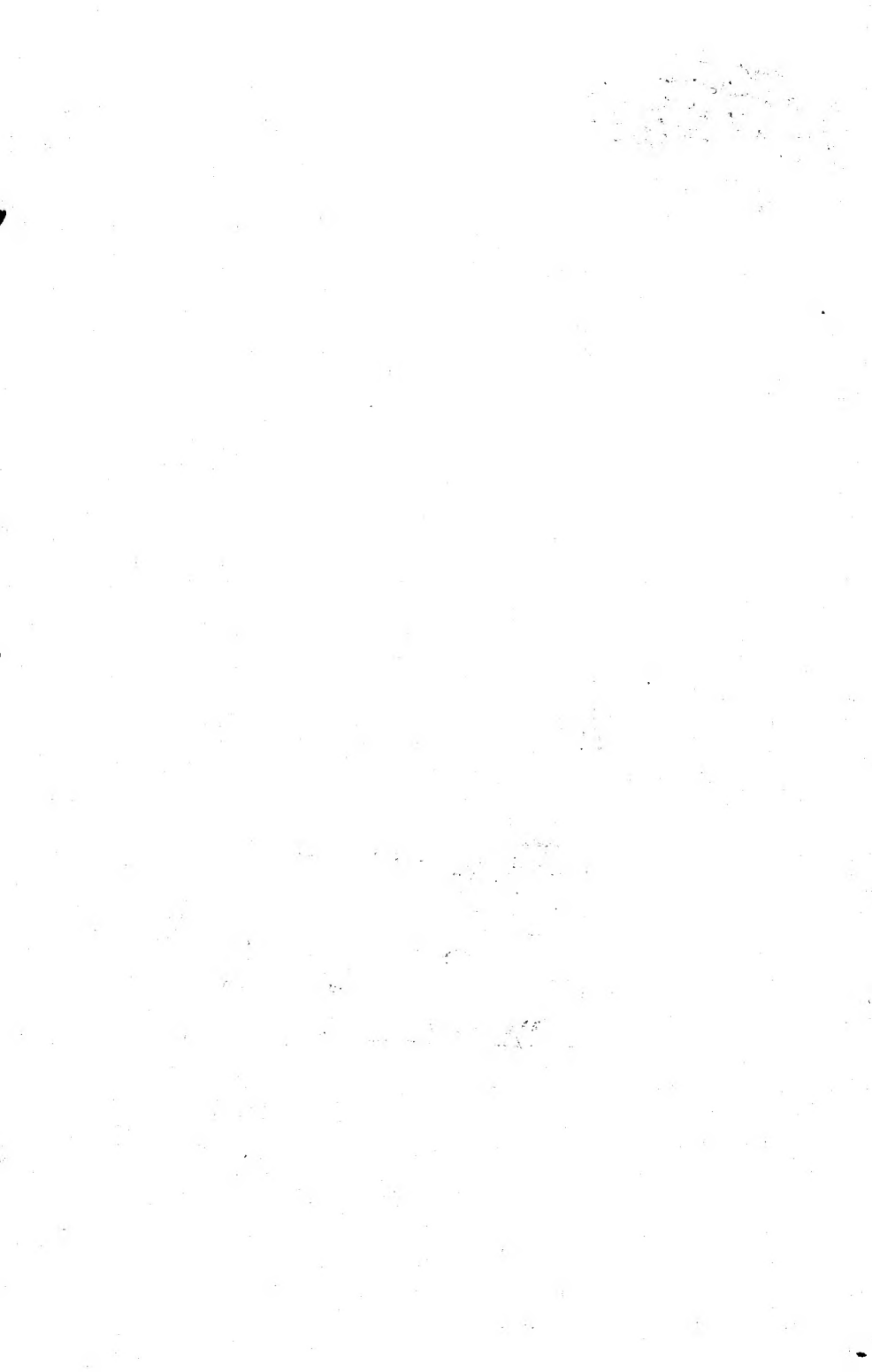


المملكة العربية السعودية

# توسعة الحرمين الشريفين

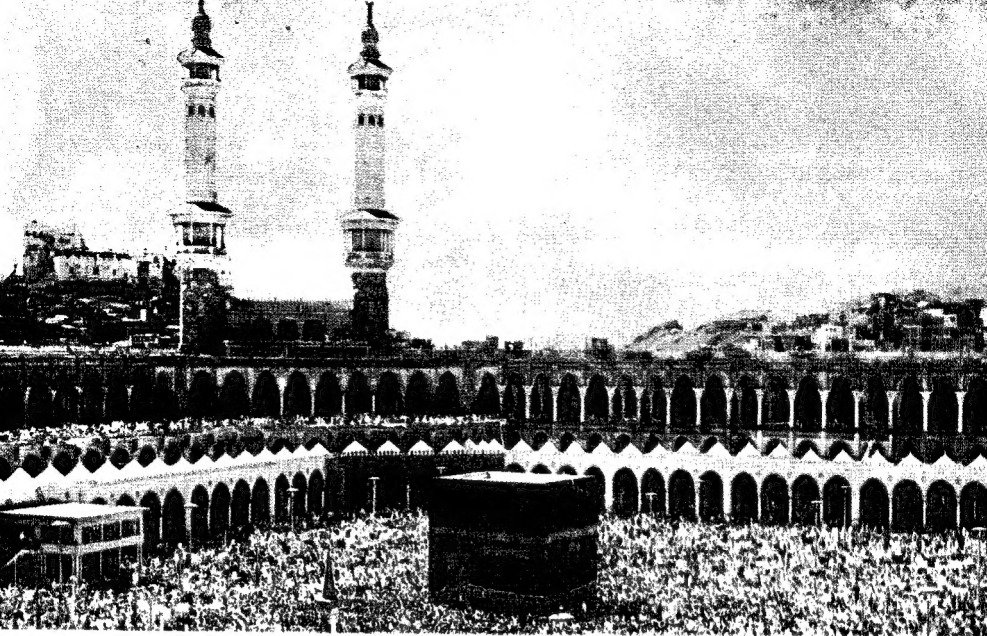
وزارة الشؤون الإسلامية

توسعة الحرمین الشریضین



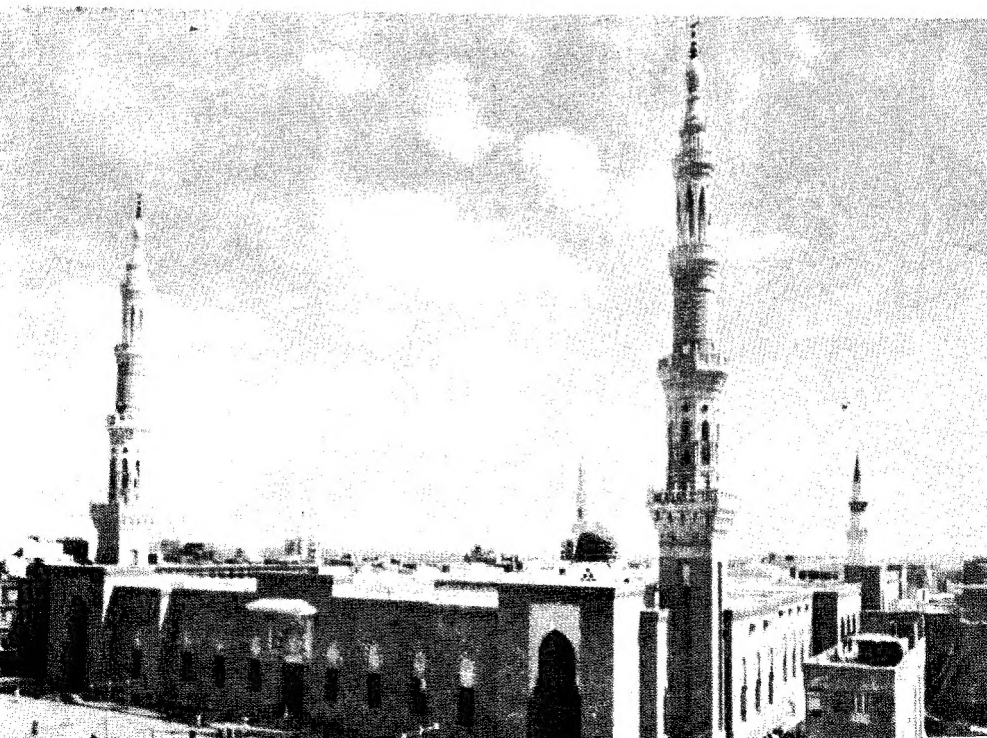


# تقديم



● المسجد الحرام في مكة المكرمة ●

● المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة ●



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إليهما يشد مئات الآلاف من المسلمين رجالهم كل عام...  
وفي رجاها يحشدون ليود والصلاة، وأمام أنظارهم  
بيت الله العظيم الذي طالما تمنوا إلى الله أن يكتب لهم الصلاة  
في رجاها، أو على مقربة من الروضة النبوية الطهر، في المسجد  
ذاته الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من بناه وساهم  
بنفسه في عمارته.

إنهما المسجد الحرام في مكة المكرمة، والمسجد النبوي في المدينة  
النورة... مسجداً من ثلاثة لأفسد الرها، إلا إليها على  
على ما جاء في الحديث النبوي الشريف... وإذا كان هذان  
المسجداً من فجر الإسلام مهوى أفئدة المسلمين وفي أحدهما  
قبائهم فقد كان لهما على الدوام نصيب من عناية الخلفاء والملوك  
والأمراء.

وإذا كانت أعداد المسلمين تتزايد، العام بعد العام...  
وحشودهم تتزايد الرها بمئات الآلاف حجاً وزيارة وعمرة، فقد كان  
المسجداً يوسعان المرة تلو المرة عبر أربعة عشر قرناً من الزمن...  
ولكن مواكب الإيمان ظلت تتزايد وظلت الحاجم إلى توسعان جديدة قائمة.

وجاء عهد المفقر له عبالة الملك عبد العزيز آل سعود . .  
وهو عهد قام أول ما قام على الإيمان لايشد إلا وجهه الله ودينه  
في كل ما عمل وما حقق وما أنجز .

وكان طبيعياً أن تكون حاجة الحرمين الشريفين إلى التوسعة في  
مقدرة ما عني به والهتم . .  
وأعلنت البشرية . .

وبوشر بالتوسعة التي بدأت في الحرم النبوي الشريف وانتهت  
إلى المسجد الحرام وكانت التوسعة الجديدة مختلفة عن كل ما مر من قبل  
من توسعات .

فهي كانت توسعة طموها بقدر ما كان يعمر قلب القائم عليها  
من إيمان . .

ضاعت مساحة الحرمين الشريفين عدة مرات ، وأوجهت  
فارقاً هسيماً يكاد لا يقارن من حيث المساحة ما بين التوسعة في  
العهد السعودي وما سبقها من توسعات . .  
وكان لهذا العمل المبرور شعار عظيم . .

أن يكون كل شيء في قوة الجودة والإتقان والدقة . .  
وأن تكون المواد المستخدمة من نفس الأرض التي نزلت فيها  
رسالة الإيمان . .

فلا تقصير في الجهد . . ولا تقصير في المال . . إزاء هذا الإنجاز  
العمراني الإسلامي العظيم ، الذي إنما قام في سبيل الله ، ومنه أجل  
وجهه الكريم . .

ومرف الأعوام . به عهد عبد العزيز إلى عهد الفصيل ، يحرمها الله .

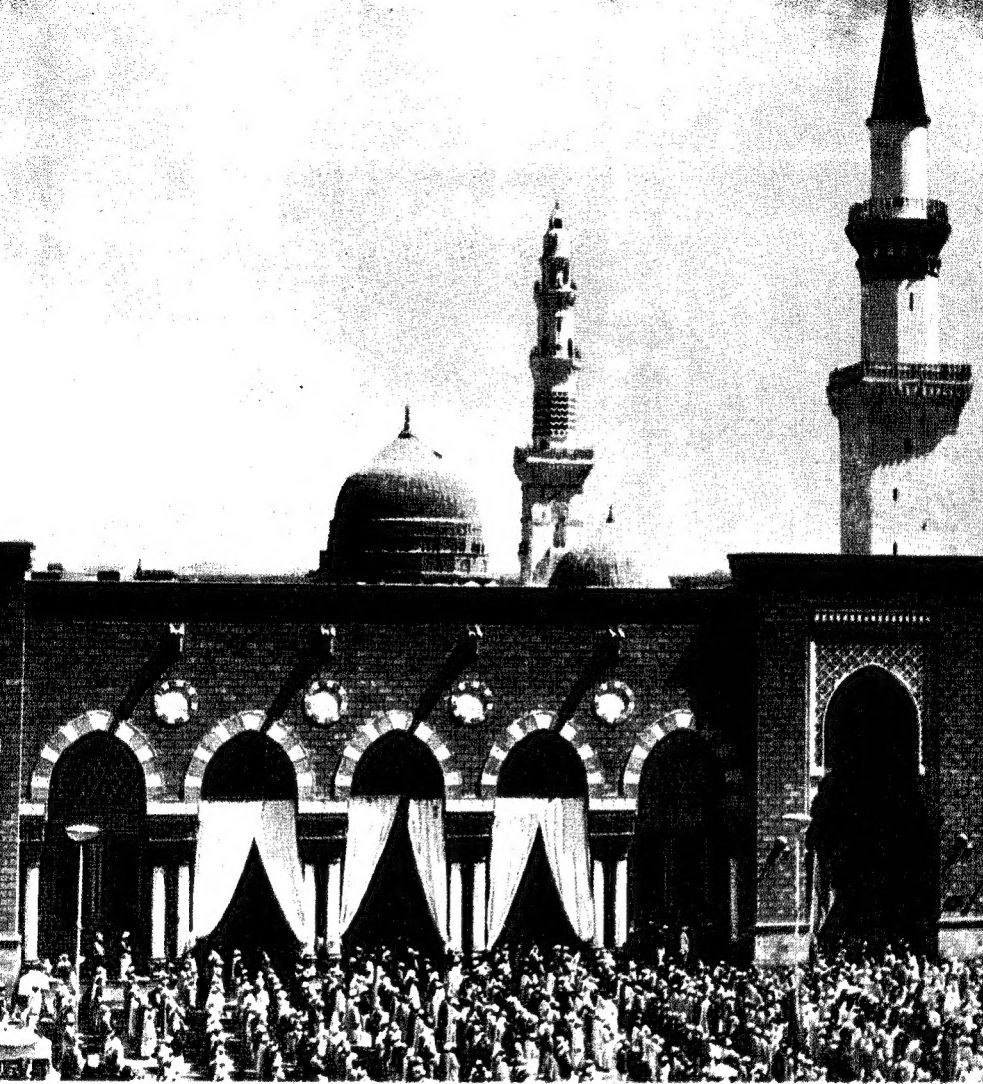


وتساق البنيان في الحرمين الشريفين بكل الشموع الذي أعز  
 به الله عباده المؤمنين إذ رضى لهم الإسلام ديناً ..  
 وتكاملت مع الزمن تفاصيل هذا العمران العتيق .. فاذا به الأجل  
 والأكبر ، والأعظم بين ما يحفل به أديم الأرض من مساجد إسلامية  
 كبرى يعتر بها كل مسام ..  
 وأصبحت التوسعة السعودية ضرباً فريداً من ضروب العمارة  
 الإسلامية في هذا العصر .. وباتت أضيافها نعمة على المؤمنين  
 الذين شهدوا الرجال إلى الحرمين الشريفين حجاجاً ، أوزاراً ، أو معتمرين

هذه هي قصة هذا الإيجاز الذي نزهوان يتقبله الله تعالى  
 خالصاً لوجهه ، نقدمها في هذه الصفحات التي نضمنها هذا الكتيب .  
 وما هي إلا رؤوس أقلام لقصة طويلة .. بدأت مع فجر ..  
 الإسلام واستمرت عبر القرون وبلغت أوج روعها المعمارية في أيامنا  
 هذه ..

فإنكم هي قصة توسعة الحرمين الشريفين .. من العام الهجري  
 الأول وحتى أواخر القرن الرابع عشر ..  
 تحدى إلى كل مشام .. وكل مؤمن .. كصورة من صور الإيمان  
 صيرته بجای في الأعمال الصالحات ..  
 وأن لفي مقدمة تلك الأعمال : عمارة بيوت الله وخدمته  
 حرميه الشريفين ...

وزير الاعلام  
 إبراهيم العنقري



● المسجد النبوي  
الشریف بعمارة البديعة  
بعد التوسعة  
● السعودية

شروع  
توسعة المسجد النبوي الشريف



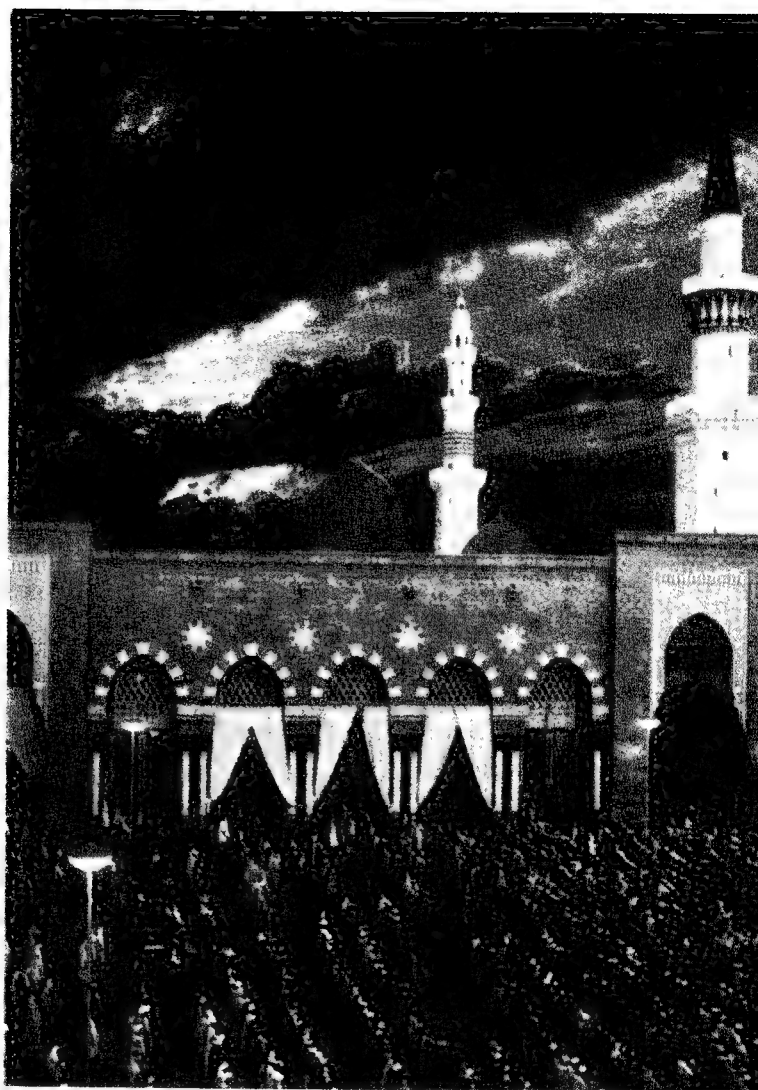




# المسجد النبوي الشريف في ألتاريخ

يحتل المسجد النبوي الشريف مكاته الخاصة بين المساجد الكبرى في العالم لأسباب عديدة :

- فهو المسجد الذي بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين .
- وهو المسجد الذي كان منطلق الأحداث الحاسمة التي رافقت جهاد أوائل المسلمين ، يقودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن تلك الأحداث غزواته صلى الله عليه وسلم ، وفتح مكة ، ومعظم التطورات التي وقعت وشارك المسلمون فيها بالرأي والموقف في رحاب المسجد الشريف .
- وفي هذا المسجد اتخذت قرارات خطيرة غيرت مجرى تاريخ العالم كله في ذلك الحين ، اذ كان مقراً للحكم والإدارة أيام الخلفاء الراشدين وملتقى لأهل الرأي والمشورة من كبار الصحابة رضي الله عنهم .
- وهو المسجد الذي يضم جثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه الراشدين المهديين : أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما .



● صلاة المغرب في  
رحاب المسجد النبوي  
● الشريف



● وهو - من قبل هذا كله ومن بعده - المسجد الذي قال فيه الحديث الشريف ( لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد .. المسجد الحرام .. ومسجدي هذا والمسجد الأقصى .. ) .

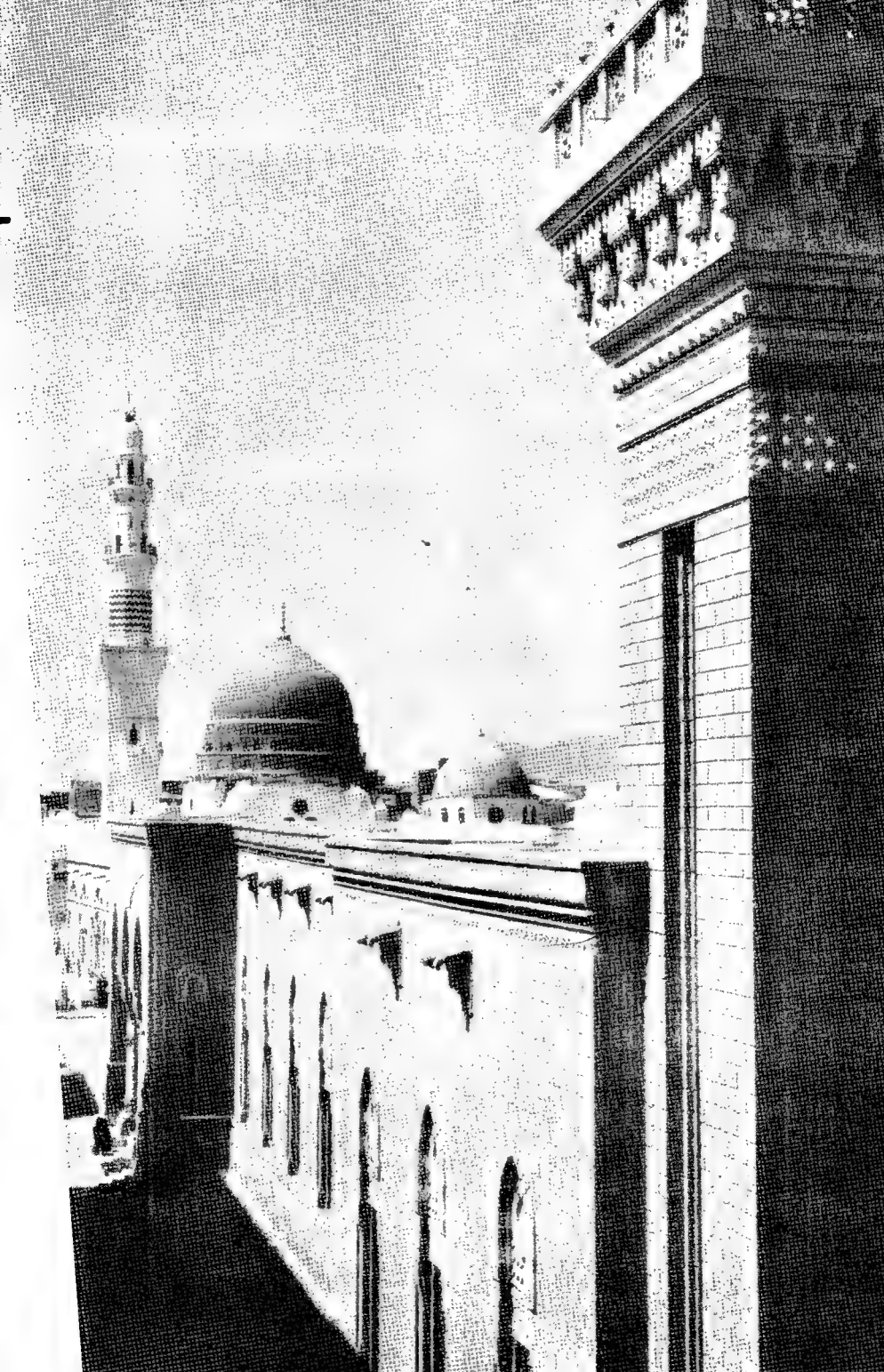
فهو اذن واحد من المساجد الثلاثة التي يشد المسلمون إليها الرحال من شتى بقاع الأرض وأقاصيها ، ونتيجة لهذه المكانة المرموقة كانت عمارة المسجد النبوي تتطور باستمرار بصورة تتماشى مع التطورات التي تقع على انتشار الدين الإسلامي نفسه حتى بات موضع العناية والإهتمام من قبل الخلفاء والملوك والأمراء الذين تعاقبوا على حكم الدولة الإسلامية بصرف النظر عن موقع مقر الحكم ومدى قربه أو بعده عن المدينة المنورة التي يقوم المسجد النبوي الشريف في وسطها .

### المسجد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

عندما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة مهاجراً من مكة تزاخم حول ناقته المؤمنون يريد كل منهم أن يأخذ بخطامها ليستضيف رسول الله راجعاً إليه أن ينزل عنده في القوة والبأس والمنعة ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجيب دعائه قائلاً :

— خلوا سبيلها فانها مأمورة .

فكان الناس يتركون خطام الناقة التي واصلت سيرها إلى أن وصلت إلى مربد لتجفيف التمر ، يملكه سهل وسهيل ولدا



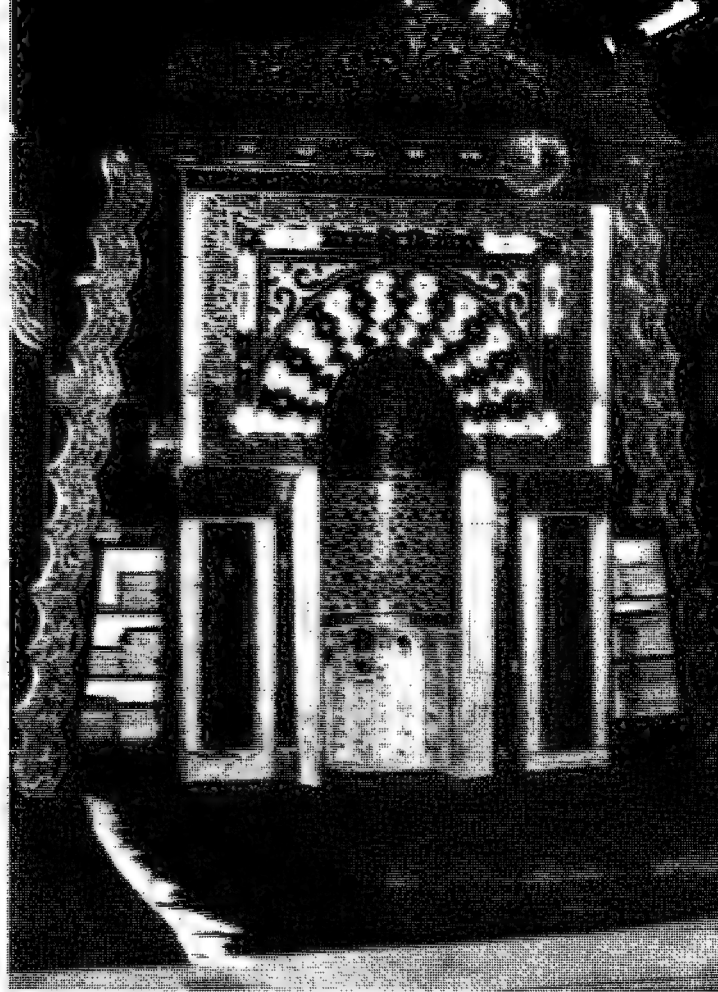
نافع بن عمر بن ثعلبة بن النجار وكانا يتيمين في حجر أسعد بن زرارة الأنصاري فما إن بركت الناقة في هذه الأرض حتى نزل رسول الله معلناً أنه سيبنى مسجده في ذلك المكان ، فاشتري الأرض من صاحبها وأمر بقطع النخيل وإزالة قبور المشركين والخرائب التي كانت فيها وسويت الأرض وبنى المسجد الذي كانت مساحته سبعين ذراعاً طولاً وستين ذراعاً عرضاً .

وبعد فتح خيبر — في السنة السابعة للهجرة — أعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمارة المسجد وجعل له ثلاثة أبواب ، أحدها يتجه نحو بيت المقدس . . ولما تحولت القبلة الى الكعبة المشرفة في المسجد الحرام بمكة ، سد الباب المتجه نحو بيت المقدس وفتح باباً يتجه الى المسجد الحرام .

وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين ستة أو سبعة أشهر في اتجاه بيت المقدس وكان الاتجاه نحو الكعبة المشرفة قبل غزوة بدر بشهرين تقريباً وكانت أول صلاة أداها رسول الله بعد تحويل القبلة هي صلاة العصر .

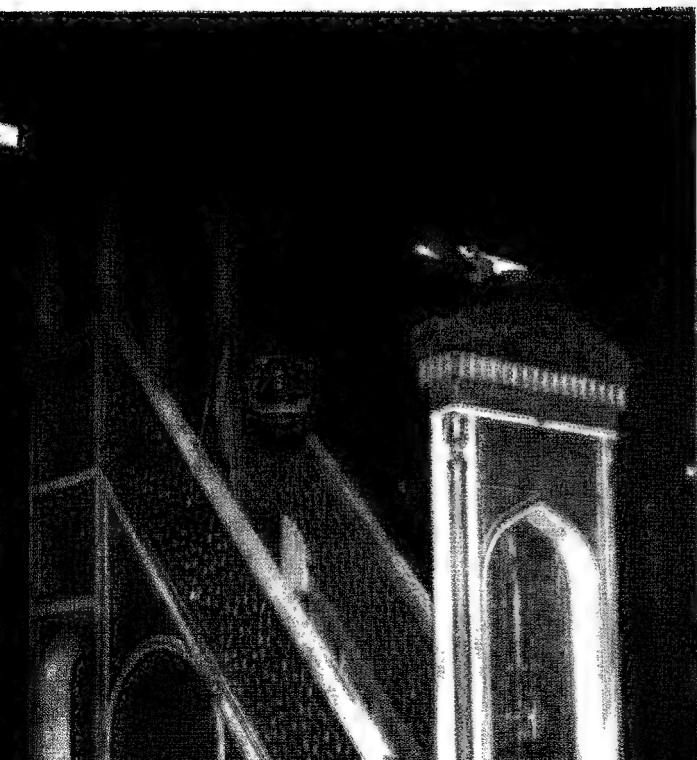
### المحراب

لم يكن للمسجد محراب أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين وكان أول من أمر بإقامة المحراب هو عمر بن عبد العزيز عبر العمارة التي قام بها الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك ( ٨٨/٩١ هـ ) .



● محراب المسجد النبوي الشريف ●

● منبر المسجد النبوي الشريف ●



## المنبر

أما منبر المسجد الشريف فقد تغير مرات عديدة منذ بناء المسجد الى اليوم . . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستند الى جذع نخلة اذا ما وقف للكلام في المسجد الى أن صنع رجل ورد إلى المدينة منبرا من ثلاث درجات وقيل أربع درجات فكان صلى الله عليه وسلم يقف على الدرجة الثالثة عندما يخطب .  
وطرأت على المنبر بعد ذلك تغييرات عديدة :

\* ففي عهد معاوية بن أبي سفيان زيد على المنبر حتى أصبح ست درجات وظل الحال على ذلك زمناً طويلاً جدد فيه بعض الخلفاء المنبر .

\* وفي العام ٦٥٤ هـ احترق المنبر مع حريق المسجد الشريف فأرسل المظفر صاحب اليمن منبراً له رماقتان من الصندل .

\* وفي العام ٦٦٤ هـ وضع الظاهر بيبرس منبراً جديداً ظل قائماً في المسجد حتى العام ٧٩٧ هـ .

\* وفي العام ٧٩٧ هـ وضع الظاهر برقوق منبراً بدلاً من منبر الظاهر بيبرس .

\* وفي العام ٨٢٠ هـ أقام المؤيد شيخ منبرا مكان المنبر السابق .

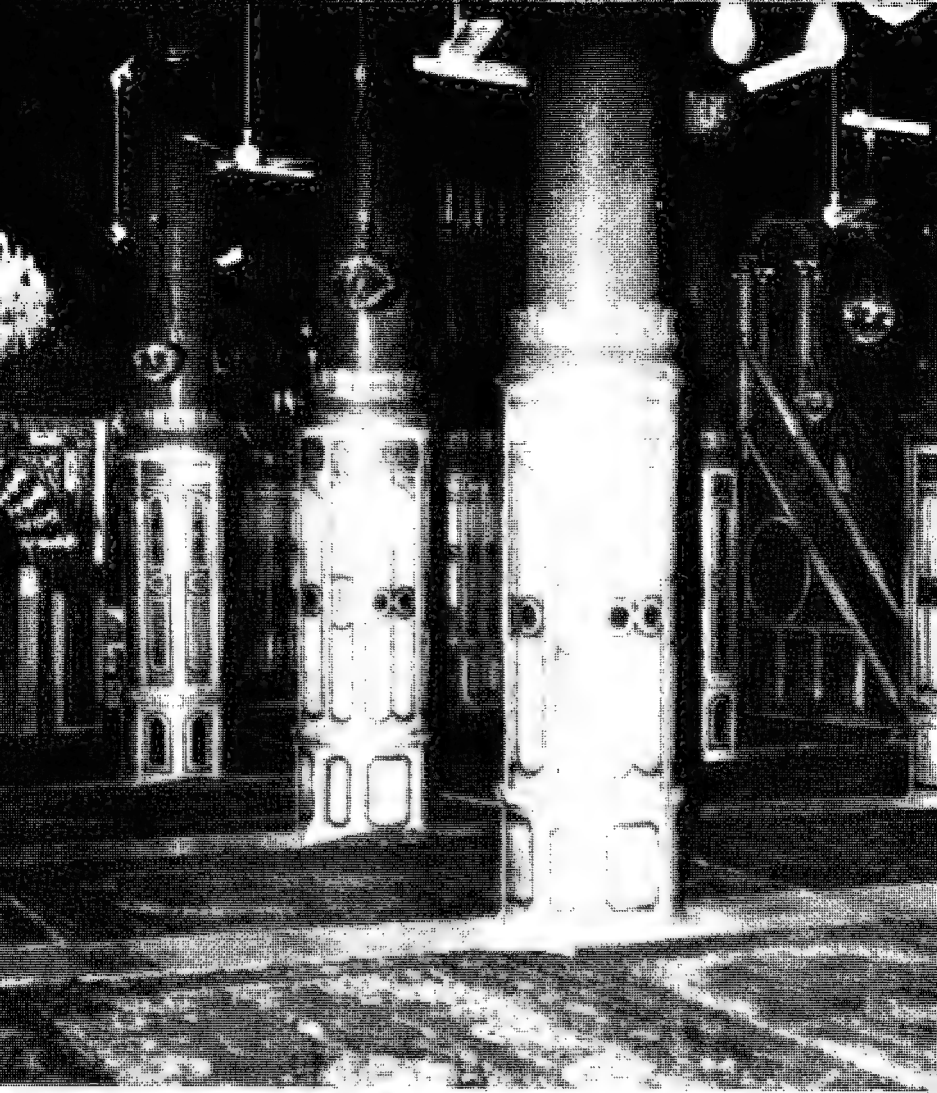
\* وفي العام ٨٨٦ هـ تعرض المسجد النبوي لحريق جديد احترق معه المنبر فأقام أهل المدينة المنورة مكانه منبراً من الآجر المطلي بالنورة .

\* وفي العام ٨٨٨هـ أقام الأشرف قايتباي منبراً من الرخام مكان المنبر الذي أقامه أهل المدينة المنورة ولكنه كان كالمنبر السابق في غير موقع منبر رسول الله تماماً ، اذ كان يتقدم نحو القبلة عشرين قيراطاً من الذراع ويتجه نحو الشرق في الروضة خمس أصابع .

\* وفي العام ٩٩٨هـ أرسل السلطان مراد العثماني منبراً من الرخام كان غاية في الجمال والإبداع ووصفه المؤرخون اذ ذاك بأنه كان أعجوبة من أعاجيب الدنيا فوضع هذا المنبر مكان منبر قايتباي الذي نقل الى مسجد قبا .

### الروضة المطهرة

يتفق معظم العلماء والمؤرخين على أن الروضة المطهرة هي البقعة الواقعة ما بين بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره استناداً الى قوله : ( ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ) . وقد كانت الروضة المطهرة موضع عناية خلفاء المسلمين وملوكهم عبر التوسعات العديدة التي تمت على المسجد منذ انشائه الى اليوم ، ومن أهم التعديلات العمرانية التي أدخلت على الروضة المطهرة ما قام به السلطان سليم الثاني والسلطان عبد المجيد اذ زودت بالرخام الأبيض والأحمر الى نصف الأعمدة القائمة في الروضة .



● الروضة النبوية المطهرة ●



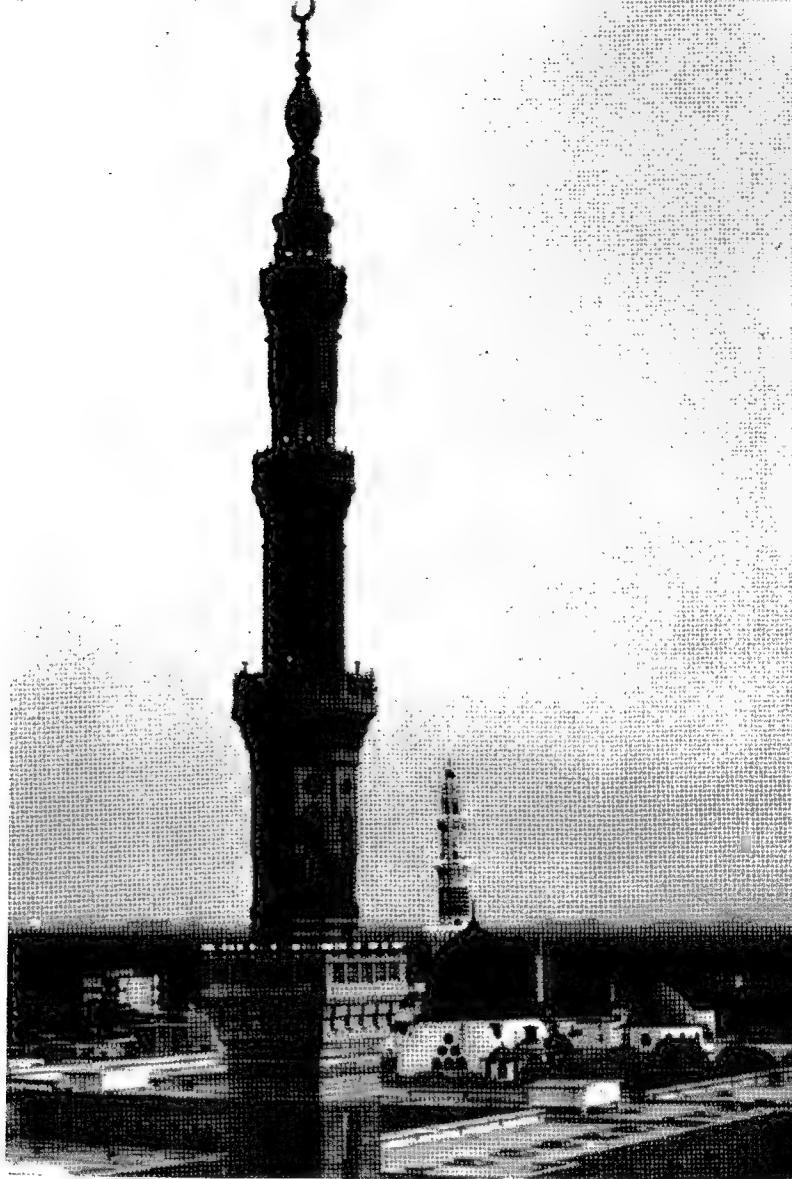
## المآذن ( المئانر )

لم تكن للمسجد النبوي الشريف مآذن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الى ولاية الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي الذي أوعز الى عامله في المدينة المنورة عمر بن عبد العزيز بإقامة أربع مآذن كل منها في أحد أركان المسجد ( عام ٨٨-٩١ هـ ) ومنذ ذلك الحين انتشرت اقامة المآذن في المساجد وزاد السلطان عبد المجيد الثاني على المسجد مئذنة خامسة . { ؟

وقبل تنفيذ مشروع التوسعة السعودية في المسجد كانت للمسجد المآذن التالية :

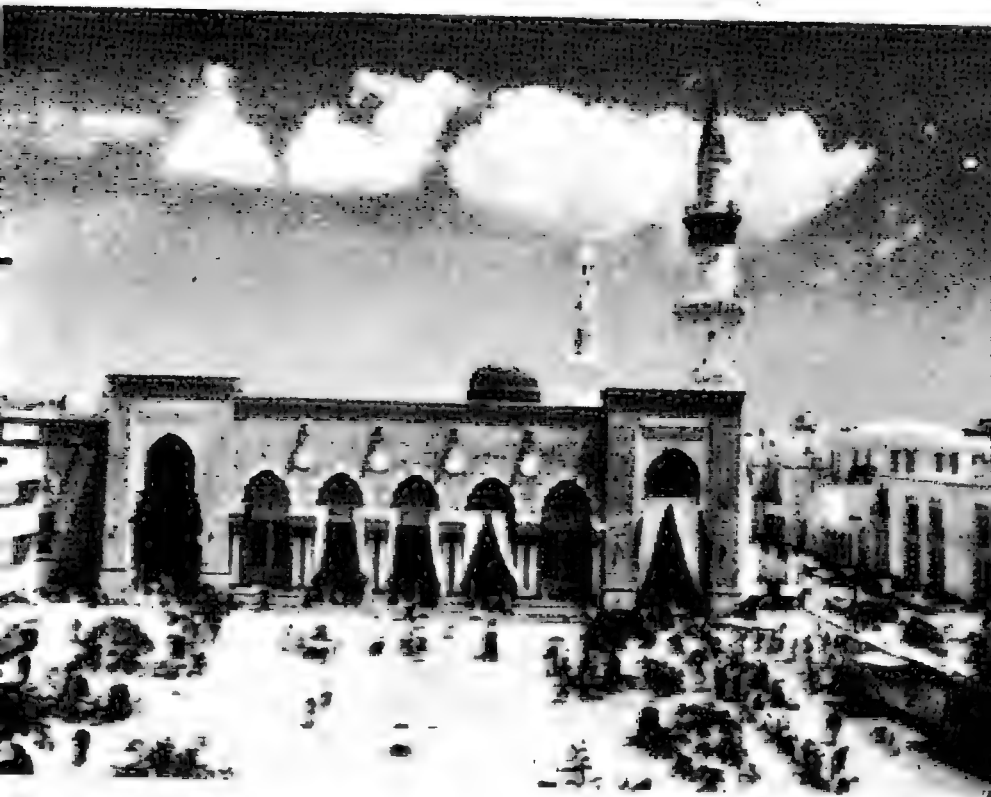
- ١ - المئذنة الشامية الغربية ( وتسمى أيضا الشكيلية والخشبية والمجيدية ) .
- ٢ - المئذنة الشامية الشرقية ( وتسمى أيضا السنجارية والعزنية ) .
- ٣ - المئذنة الجنوبية الشرقية ( وتسمى أيضا الرئيسية ) .
- ٤ - المئذنة الغربية الجنوبية ( وتسمى أيضا مئذنة باب السلام ) .
- ٥ - المئذنة الغربية ( وتسمى أيضا مئذنة باب الرحمة ) .





● انوار مآذن المسجد النبوي الشريف عند الغروب ●

التوسعات



● مشهد عام للمسجد النبوي الشريف ●

لقد كانت توسعة الحرم النبوي الشريف تتم باضطراد مع ما يحققه الإسلام من انتشار في مختلف أنحاء الأرض وما يتبع ذلك من تزايد أعداد المسلمين الذين يزورونه وخلال أربعة عشر قرناً انقضت على ظهور الإسلام وبناء هذا المسجد تمت العمارات والتوسعات التالية :

### ١ - عمارة رسول الله صلى الله عليه وسلم

كانت مساحة المسجد النبوي الشريف عندما بناه رسول الله هي ( ٤٢٠٠ ) ذراع ، إذ كان طوله سبعين ذراعاً وعرضه ستين ذراعاً

وقد بني من اللبن والسعف وشارك المسلمون جميعاً رسول الله  
في بنائه .

وكان ذلك في السنة الأولى للهجرة ٠٠٠٠

## ٢ - زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم

في السنة السابعة للهجرة بعد غزوة خيبر وتزايد عدد المسلمين  
وضيق المسجد على قاصديه أعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بناء المسجد فجعل مساحته عشرة آلاف ذراع فكان طول ضلعه  
مائة ذراع وكان أساسه من الحجارة وجدرانه من اللبن وأعمدته  
من جذوع النخل وجعل ارتفاع سقفه سبع أذرع بعد أن كان  
خمس أذرع في العمارة الأولى وصنع السقف من الجريد والخصوص .  
واذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرك أن المسجد  
لا بد وأن يوسع ويزاد عليه فقد قال : ( لو مد هذا المسجد الى  
صنعاء فهو مسجدي ) وعلى هذا اتفق على أن كل ما يزداد على  
المسجد يعتبر جزءاً منه .

## ٣ - زيادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أما الزيادة الثانية للمسجد فكانت تلك التي قام بها الخليفة  
الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت في العام السابع عشر  
لهجرة فأصبح طول المسجد ( ١٤٠ ) ذراعاً وعرضه ( ١٢٠ )

ذراعاً وكان البناء أيضاً من اللبن والجريد والسعف والجذوع وأصبح ارتفاعه إحدى عشرة ذراعاً كما جعلت له سترة بارتفاع يتراوح بين الذراعين والثلاثة وتقدر الزيادة العمرية بألف وأربعمائة متر مربع .

#### ٤ - زيادة عثمان بن عفان رضي الله عنه

وفي العام ٢٨-٣٠ للهجرة زاد الخليفة الثالث عثمان بن عفان على المسجد نحو القبلة وإلى جهة الجنوب وإلى جهة الشمال وكانت الزيادة في كل جهة بمقدار عشر أذرع وكان البناء بالحجارة المنقوشة أما الأعمدة فقد جعلت فيها قضبان من الحديد وغطى سقفه بالساج وتقدر زيادة ابن عفان بـ ( ٤٩٦ ) متراً مربعاً .

#### ٥ - زيادة الوليد بن عبد الملك

وفي العام ٨٨ هـ أمر الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك عامله في المدينة المنورة بعمارة المسجد الشريف وزيادته واستغرقت هذه العمارة من ثلاث إلى خمس سنوات وكان أهم ما تميزت به هذه الزيادة إقامة المآذن ( المنائر ) والمحراب والشرفات وأدخلت على حدود المسجد حجرات أمهات المؤمنين وبلغت الزيادة الاجمالية في هذه العمارة مائتي ذراع طويلاً أما العرض فهو مائتا ذراعاً في المقدمة ومائة وثمانون ذراعاً في المؤخرة ، وأصبحت عمارة المسجد بالحجارة المنحوتة والمنقوشة وحشيت الأعمدة بالحديد

والرصاص وزخرفت جدرانه من الداخل بالرخام والذهب  
والفسيفساء كما ذهبت عتبات الأبواب •

وتقدر الزيادة بـ ( ٢٣٦٩ ) متراً مربعاً •

### ٦ - زيادة المهدي العباسي

وفي العام ١٦١ هـ زاد الخليفة العباسي المهدي على المسجد  
من جهته الشمالية فقط وبلغت هذه الزيادة مائة ذراع طولاً فأصبح  
طول المسجد ثلاثمائة ذراع وعرضه مائة وثمانين ذراعاً وقد  
ضمت إلى المسجد في هذه الزيادة منازل بعض كبار الصحابة  
رضي الله عنهم •

وقد استخدمت الفسيفساء وأعمدة الحديد في عمارة هذه  
الزيادة التي تقدر بـ ( ٢٤٥٠ ) متراً مربعاً واقتت عام ١٦٥ هـ •

### حريق المسجد النبوي

وفي العام ٦٥٤ هـ احترق المسجد النبوي الشريف فسارع  
رجال المسلمين إلى المساهمة في إعادة تعميره وكان أول هؤلاء  
الخليفة العباسي المستعصم بالله الذي أرسل العمال والصناع ومواد  
البناء وبدى في العام التالي بالترميم وإعادة البناء وحين استولى  
النتار على بغداد أكمل أصحاب بلاد المسلمين العمارة ومنهم :  
المنصور نور الدين علي بن المزيك الصالح صاحب مصر ،



والمظفر شمس الدين يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن والملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري والناصر محمد بن قلاوون الصالحي والأشرف برسباي والظاهر جقمق والسلطان قايتباي أصحاب مصر .

وكانت أعمال هؤلاء تقتصر على إصلاح عمارة المسجد دون الزيادة فيها .

#### ٧ - عمارة الأشرف قايتباي

وفي أواخر القرن التاسع الهجري احترق المسجد النبوي الشريف مرة أخرى فكتب أهل المدينة المنورة إلى الأشرف قايتباي الذي أعاد عمارته وسقفه وبنى للمسجد محراباً وبينما كان العمل قائماً في بناء القبة الخضراء فوق الحجرة المطهرة تبين وجود ضيق في جهة الشرق فوسع الجدار الشرقي بمقدار ذراعين ورباع الذراع .

ويقدر مجموع هذه الزيادة بمائة وعشرين متراً مربعاً .

#### ٨ - عمارة السلطان عبد المجيد

وبعد انقضاء ثلاثمائة وسبع وثمانين سنة على عمارة الأشرف قايتباي وزيادته بدا بعض التصدع في أجزاء من المسجد مما جعل شيخ الحرم - إذ ذاك - داود باشا يرفع الأمر إلى السلطان عبد المجيد

جانب من العمارة  
المجسدية التي  
تميز بالقباب بدلاً  
من الأسقف  
الخشبية



خان في العام ١٢٦٣ هـ فاهتم السلطان بذلك اهتماماً عظيماً وأمر بإجراء كشف كامل على بناء المسجد وتحديد مدى حاجته الى العمارة والترميم ثم أرسل في العام ١٢٦٥ هـ عددا كبيرا من الصناع والعمال والمهندسين لإعادة تعمير المسجد بأكمله فاستمر العمل حتى العام ١٢٧٧ هـ أي أنه استغرق ثلاث عشرة سنة .

وقد استخدم في العمارة المجيدية حجر أحمر مستخرج من جبل في ( ذي الحليفة ) بصورة جعلتها أجمل العمارات التي تمت حتى ذلك التاريخ وأكثرها اتقاناً فقد سقف أعلى المسجد بالقباب بدلا من الخشب ونقشت في الجدار القبلي للمسجد سور قرآنية مكتوبة بماء الذهب وصنعت أبوابه بصورة فنية رائعة .

ولا يزال قسم من العمارة المجيدية قائما حتى اليوم بعد التوسعة السعودية وبعد أن تبين أنها قوية ومتاسكة وقادرة على البقاء والاستمرار .

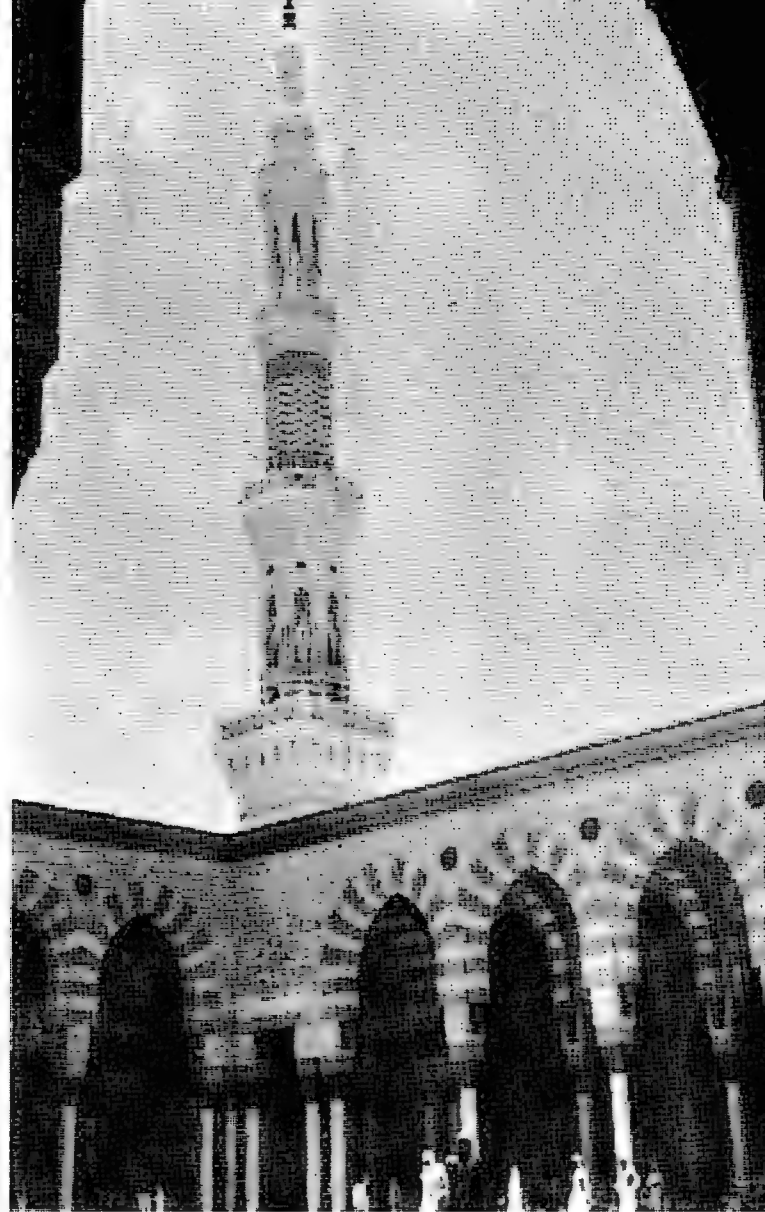
وأضاف السلطان عبد المجيد الى المسجد كتابات لتعليم القرآن الكريم ومستودعات في الجهة الشمالية كما زاد نحو خمس أذرع وربع الذراع عند المئذنة الرئيسية نظرا لضيق المكان في هذه البقعة .

ويقدر مجموع العمارة المجيدية بـ ( ١٢٩٣ ) مترا مربعا .



● جانب آخر من العمارة الجيدة في المسجد النبوي الشريف ●

# التوسعة السعوية



مع تزايد أعداد المسلمين الذين يقصدون الديار المقدسة للحج والعمرة والزيارة بات الحرم النبوي الشريف يضيق عن استيعاب عشرات الآلاف من المصلين يضاف الى ذلك ما لوحظ في بعض أجزاء البناء من تصدع لاسيما في الجهة الشمالية منه ، ذلك أن المسجد ظل على حاله تقريبا منذ عمارة السلطان عبد المجيد .

وفي العام ١٣٦٨هـ اذاع جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية وملكها بياناً وجهه الى العالم الاسلامي واعلن فيه اعتزام جلالته بعون الله تنفيذ مشروع لتوسعة الحرمين الشريفين بدءاً بالحرم النبوي الشريف في المدينة المنورة .

ورغبة في أن يتم التنفيذ على أتم ما ينبغي تكاملاً وإتقاناً  
فقد أجريت دراسات دقيقة واسعة شملت كل كبيرة وصغيرة في  
المشروع ووضعت الخطط للتنفيذ ورصدت الأموال اللازمة  
وبدئ بالتففيذ الفعلي في الخامس من شوال ١٣٧٠ هـ  
بواسطة إحدى المؤسسات الانشائية السعودية الكبرى وهي  
مؤسسة المرحوم محمد بن لادن .

وقد استهدفت المرحلة الأولى من المشروع القيام بأعمال  
الهدم اللازمة للأبنية والدور المحيطة بالمسجد والتي تقرر شمولها  
في التوسعة ونقل الأنقاض منها مع البدء بخفر الأساسات  
اللازمة للمشروع .

واستغرقت الأعمال التمهيدية حتى أوائل العام ١٣٧٣ هـ (الموافق  
للعام ١٩٥٣ م ) وفي ربيع الأول من العام ١٣٧٢ هـ ( الموافق للعام  
١٩٥٣ م ) احتفل بوضع حجر الأساس في المشروع بحفل كبير حضره  
ممثلون عن مختلف الدول الاسلامية والعربية وعشرات الالف  
من أبناء البلاد .

وبدأ العمل بعد ذلك بسرعة ونشاط يقوم به ( ١٤ ) مهندسا  
و ( ٤٠٠ ) من الفنيين و ( ١٦٠٠ ) من العمال المهرة .

وقد أبقى المشروع على جانب من عمارة السلطان عبد المجيد  
وتناولت التوسعة المنطقة الشمالية من المسجد وكذا الجهتين  
الشرقية والغربية واستخدم في البناء الاسمنت والموزاييك الذي





● المفقور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ●

أنشيء لإنتاجه مصنع خاص في منطقة آبار علي خارج حرم  
المدينة المنورة .

وقد حرص المشروع على تحقيق التكامل والإنسجام ما بين  
التوسعة الجديدة والمباني القديمة التي تقرر الإبقاء عليها .

فقد أزيل من عمارة السلطان عبد المجيد ماساحته ٦٢٤٧  
متراً مربعاً وأضيفت إليها مساحة أخرى وبذلك بلغ مجموع  
التوسعة السعودية ١٦٣٢٦ متراً مسطحاً وهي أضخم وأكبر  
توسعة تناولت المسجد منذ إنشائه الى اليوم .

أما ما أبقى عليه من عمارة السلطان عبد المجيد فقد بلغ  
( ٤٠٥٦ ) متراً مربعاً تشمل القسم القبلي المسقوف وتقع في هذا  
القسم الحجرة المطهرة بقبتها الخضراء ومصلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والمنبر الشريف والروضة المطهرة والأعمدة الأثرية  
والمئذنة الرئيسية ومئذنة باب السلام ومصلى رسول الله الى  
بيت المقدس .

وقد بلغت تكاليف المشروع حوالي سبعين مليون ريال سعودي  
منها ثلاثون مليون ريال أهتقت على العمارة والباقي أشتق على  
استملاك الدور والأراضي التي شملها المشروع وإنشاء الشوارع  
المؤدية الى الحرم الشريف .

ويمكن اجمال عمارة المسجد النبوي الشريف القائمة اليوم  
وفق منشئها كما يلي :

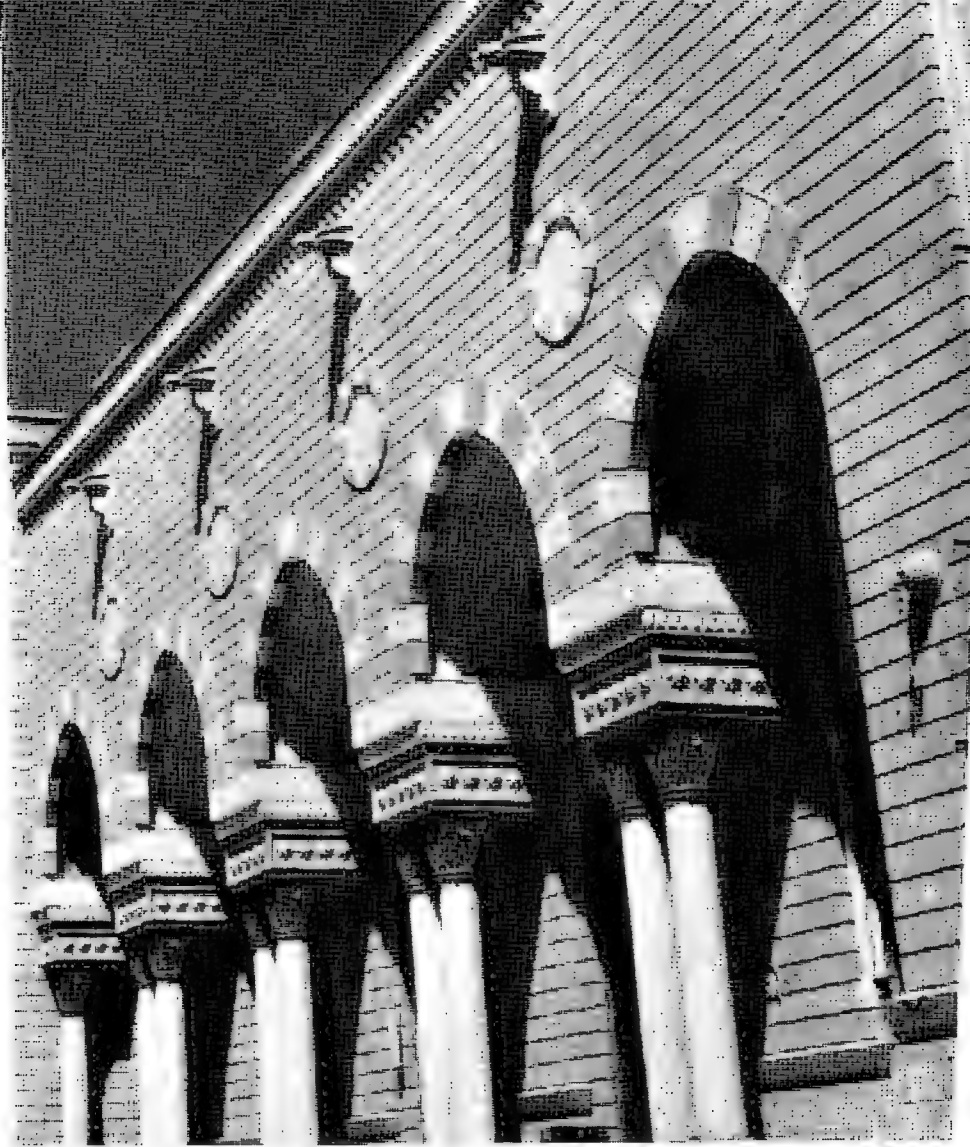


- القسم الشمالي مما يلي باب الرحمة حتى الشمال هو من عمارة الملك عبد العزيز آل سعود .
- القسم الجنوبي مما يلي باب الرحمة وباب النساء وهو من العمارة الجديدة .
- النوافذ القائمة حول الحجرة النبوية الشريفة هي من إنشاءات الظاهر بيبرس ( ٦٦٨ هـ ) والملك زين الدين كتبغا ( ٦٩٤ هـ ) .
- الحجرة المطهرة وقواعد القبة وأعمدتها هي من عمارة السلطان قايتباي ( ٨٨٧ هـ ) .
- المحراب السلیماني الذي يقع على يمين المنبر هو من إنشاءات الأشرف إينال ( ٨٦٠ هـ ) .
- المحراب العثماني في الجدار القبلي للمسجد والمحراب النبوي هما من إنشاءات السلطان قايتباي ( ٨٨٨ هـ ) .

### أبواب المسجد

وللمسجد النبوي الشريف اليوم عشرة أبواب خمسة منها تعود الى عمارة السلطان عبد المجيد والأخرى تعود الى التوسعة السعودية وهي كما يلي :

- ١ - باب السلام .
- ٢ - باب الرحمة ويسمى أيضا باب عائكة .
- ٣ - باب جبريل ويسمى أيضا باب آل عثمان وباب النبي .
- ٤ - باب النساء .
- ٥ - باب الصديق .



● أحد الأبواب الجديدة في المسجد النبوي الشريف ●

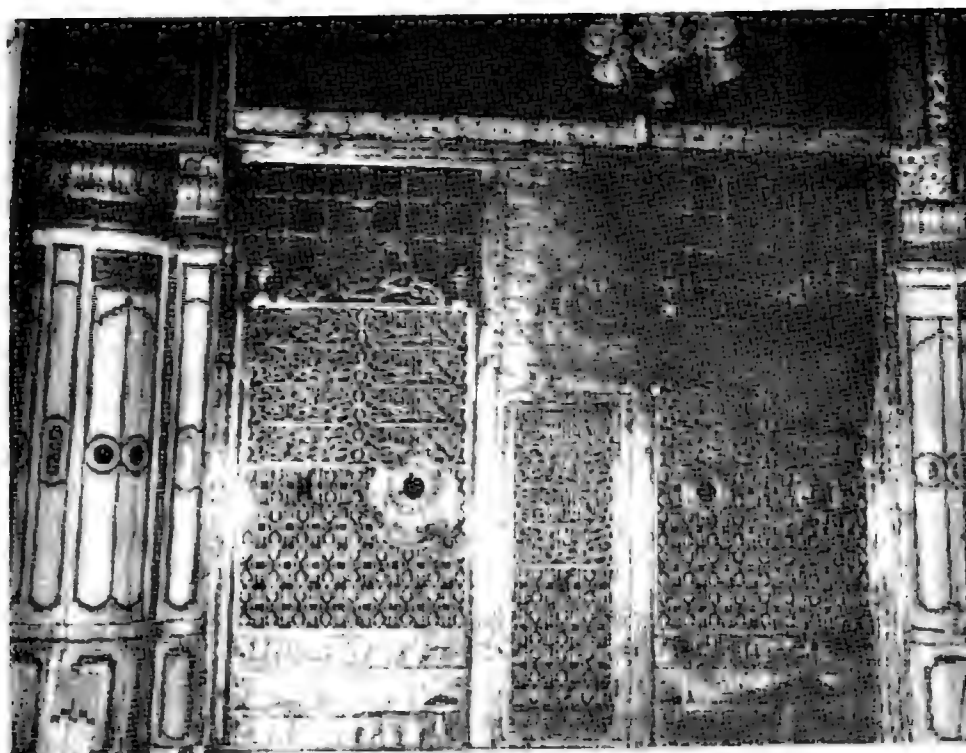
أما أبواب التوسعة السعودية فهي :

- ١ - باب عبد العزيز وهو عبارة عن ثلاثة أبواب متجاورة تطل على شارع الملك عبد العزيز .
- ٢ - باب عثمان بن عفان .
- ٣ - باب المجيدي وقد أطلق عليه هذا الاسم تكريماً للسلطان عبد المجيد لما له من عمل مجيد في عمارة المسجد .
- ٤ - باب عمر بن الخطاب .
- ٥ - باب الملك وهو عبارة عن ثلاثة أبواب متجاورة تواجه باب عبد العزيز من الجهة الغربية .

### الحجرة النبوية المطهرة

يطلق هذا الاسم على بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يقيم فيه مع أم المؤمنين السيدة عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما .

وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم دفن في حجرة هذا البيت ثم دفن فيه أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما وكان عمر بن الخطاب قد أبدل حين تولى الجريد الذي كان في البيت بجدار وأعاد عمر بن عبد العزيز في عهد الوليد بن عبد الملك بناء الحجرة المطهرة بأحجار سوداء بنفس المساحة التي بني بها



● الحجرة النبوية المطهرة ●

بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بنى حول الحجرة المطهرة جدارا ذا خمسة أضلاع بصورة شكل معها في المؤخرة مثلثا وذلك خشية أن يشبه الكعبة المشرفة في بنائها المربع .

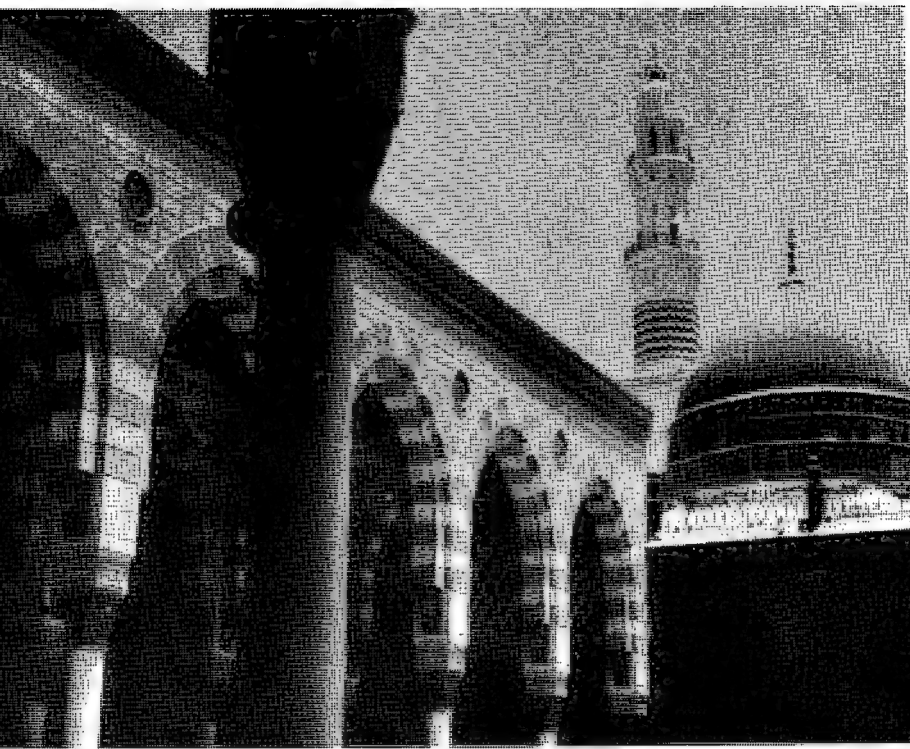
وفي العام ٦٦٨ هـ أقام الظاهر بيبرس مقصورة خشبية ذات حواجز ولها ثلاثة أبواب ثم زاد العادل زين الدين كنبغا على حاجز المقصورة حتى أوصله الى سقف المسجد وكان ذلك في العام ٦٩٤ هـ .

وفي العام ٦٧٨ هـ أقام السلطان محمد بن قلاوون الصالحي قبة فوق الحجرة المطهرة وكانت مربعة في أسفلها مشننة في أعلاها وصفححت بالواح من الرصاص ثم جدد هذه القبة الناصر حسن ابن محمد بن قلاوون وأعيد إصلاحها في عهد السلطان قايتباي عام ٨٨١ هـ .

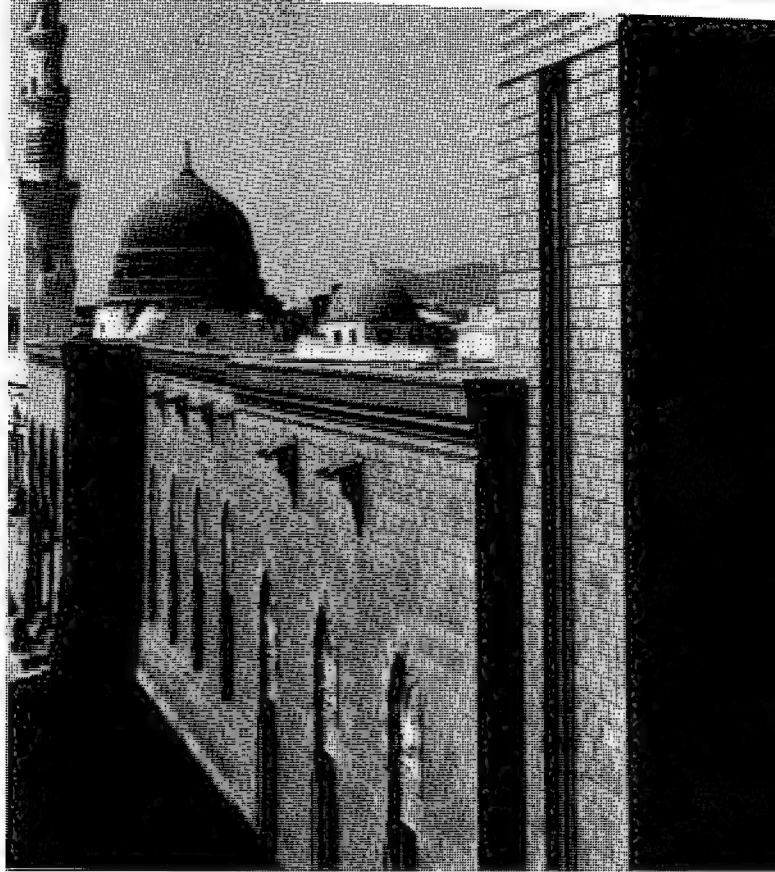
وحين وقع الحريق الثاني في المسجد عام ٨٨٦ هـ وفي عهد السلطان قايتباي عام ٨٨٧ هـ جددت القبة ووضعت لها دعائم قوية في أرض المسجد وبنيت بالآجر كما جعلت للمقصورة نوافذ من النحاس من الجهة القبلىة في أعلاها شبك من النحاس أما في الجهات الشمالية والشرقية والغربية فقد جعلت للمقصورة نوافذ من الحديد في أعلاها أشرطة من النحاس .

وفي العام ٨٩٢ هـ أعيد بناء القبة مرة أخرى بالجبس الأبيض بعد أن تشقق أعلاها وكان ذلك في عهد السلطان قايتباي .





● القبة الخضراء كما تبدو من داخل المسجد ●

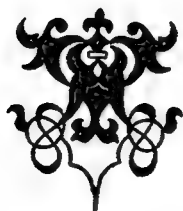


● القبة الخضراء كما تبدو من خارج المسجد ●

أما آخر مرة أعيد فيها بناء القبة فكانت عام ١٢٣٣ هـ زمن  
السلطان محمود بن عبد الحميد الذي تشققت القبة في عهده  
فأمر بهدم أعلاها وإعادة بنائه من جديد حيث لا تزال قائمة  
الى اليوم .

وفي العام ١٢٥٣ هـ أمر السلطان عبد الحميد العثماني بصبغ  
القبة باللون الأخضر وما زال لونها هذا الى اليوم من المعالم  
المميزة للمسجد النبوي انشريف فأصبحت القبة تعرف بعد ذلك  
بالقبة الخضراء وكانت تسمى قبلا القبة الزرقاء أو القبة البيضاء  
أو القبة الفيحاء .

وفي عهد المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود جرى ترميم  
طفيف في الحجرة النبوية المطهرة على أثر ما تناهى الى جلالته عن  
وجود بعض التشقق في الدهان فأمر بإجراء الكشف ثم اصلحت  
الشقوق في ليلة واحدة .

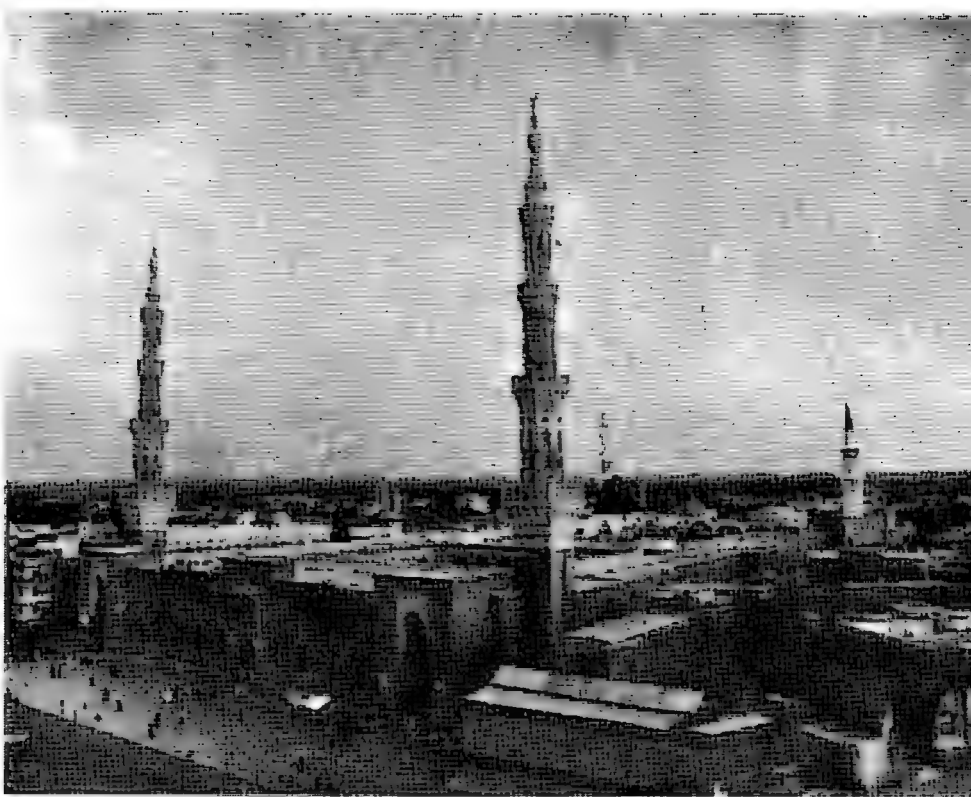




## بالارقام

لعل في الاحصائية التالية مايعطينا فكرة واضحة عن  
العمارة السعودية وما استخدم فيها من مواد اساسية ومن  
أسلوب في البناء :

عمودا	٤٧٤	— اعمدة متصلة بجدار التوسعة
عمودا	٢٣٢	— اعمدة مستديرة
مترا	١٢٨	— طول الجدار الشرقي
مترا	١٢٨	— طول الجدار الغربي
مترا	٩١	— طول الجدار الشمالي
اروقة	٥	— الاروقة الشمالية
اروقة	٣	— الاروقة الشرقية
اروقة	٣	— الاروقة الوسطى
اروقة	٣	— الاروقة الغربية
رحبتان	٢	— رحبة مفروشة بالحصباء
عقدا	٦٨٩	— العقود
نافذة	٤٤	— النوافذ
امتار	٥	— عمق أساس الجدران والاعمدة
مئذنتان	٢	— المآذن
مترا	٧٠	— ارتفاع كل مئذنة
مترا	١٧	— عمق أساس كل مئذنة
مصباحا	١٠١١	— مصابيح في أعلى الأعمدة
مصباح	١٤٠٠	— مصابيح دائرية
مصباحا	١٦	— مصباح في زوايا العقود



● مشهد عام للمسجد النبوي الشريف ●

# التوسعة السعودية الثانية

ومن الأعمال الخالدة لجلالة المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله مشروع التوسعة السعودية الجديدة الثانية للمسجد النبوي الشريف حيث تم هدم وإزالة الأماكن الواقعة غربي المسجد النبوي الشريف لاستيعاب المصلين من مواطنين وقادمين .

ولقد بلغت المساحة التي تم انتزاعها للمرحلة الأولى من المشروع ٣٥ ألف متر مربع أي أكثر من ضعف المساحة الحالية للحرم أما المرحلة الثانية في التوسعة فهي من الجانب الغربي أيضاً حيث سيتم نزع ما عليها من مباني وهدمها وتبلغ مساحتها ٥٥٥٠ متراً مربعاً .

أما المرحلة الثالثة فهي إيجاد ميدان فسيح يتصل بشارع المناخة وتبلغ مساحته نحو ٤٣ ألف متر مسطح . وقد صدرت أوامر وزارة المالية والاقتصاد الوطني بحصر ما عليها من مبان لاستكمال العمل من مخططاتها وتقدير قيمتها وبديء باقتراع ملكيتها في مستهل عام ١٣٩٥ هـ الموافق ١٩٧٥ م تمهيداً للمشروع في توسعة عمارة المسجد الشريف توسعة كبيرة لاستيعاب العدد الكبير من الزوار والمصلين أيام الحج والزيارة .



المغفور له خادم الحرمين  
الشريفين جلالة الملك  
فيصل بن عبدالعزيز  
رحمه الله .







● جانب من العمارة السعودية في المسجد النبوي الشريف ●

مَرْوَع  
توسعة المسجد الحرام  
بمكة المكرمة

---

لم تحظ بقعة في الأرض من التشريف والتكريم مثلما حظيت  
البقعة التي يقوم فيها الحرم المكي الشريف وكعبته المعظمة .

ففيها بيت الله واول الحرمين الشريفين وإليهما يحج مئات  
الآلاف من المسلمين كل عام لأداء مناسك الحج أو العمرة والى قبلتها  
يتجه سبعمائة مليون مسلم في شتى الأرجاء بصلواتهم خمس مرات  
كل يوم .

ولقد ذكر الله تعالى المسجد الحرام بهذا الاسم في القرآن  
الكريم خمس عشرة مرة تناولت ما ينبغي لهذا المكان الطاهر من  
تكريم وإجلال وروت بعضاً من تاريخه وحددت ما يتوجب على  
المسلمين اتباعه إزاءه فكانت لهذه العوامل كلها أهميتها في إحلال  
المسجد الحرام وكعبته المشرفة ما يستحقانه من العناية والاحترام .

---

# المسجد المحرام في التواريخ

قال تعالى :

( إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ  
مَبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ) •

وكان نبي الله ابراهيم وولده اسماعيل عليهما السلام قد  
رفعا قواعده صدوعاً بأمر الله تعالى فظل قائماً في أرض فضاء اذ  
امتنع الناس عن السكنى بجواره أو البناء قربه تعظيماً له وإجلالا  
واتخذوا مساكنهم في الشعاب والكهوف بعيداً عن البيت •

وعندما آل الأمر الى قصي بن كلاب أذن للناس بالسكنى  
قرب البيت فأقاموا دورهم حوله على صورة دائرة تحيط به  
من جميع الجهات وتركوا بينهم وبينه رقعة صغيرة من الأرض  
هي التي عرفت فيما بعد بالمطاف وقد حرص الناس اذ ذاك على  
أن يكون بين كل دارين طريق يوصل الى دائرة المطاف وأن تكون  
أبنيتهم مدورة كيلا تشبه بناء الكعبة المشرفة المربع وأن تكون  
تلك الأبنية أقل ارتفاعا من الكعبة فكانت تلك المنازل بمثابة



مشهد عام للمسجد  
الحرام في قلب مكة  
الكرمة وتبدو  
الكعبة المشرفة في  
وسطه .

السور الذي يحيط بالبيت ، وظل البيت على حالته تلك قبل الإسلام لأن الزيارة أيام الجاهلية كانت تقتصر على مجرد الطواف كما كان قصّاد البيت جميعهم من العرب الأمر الذي لم يستدع قيام الحاجة الى توسعة الحرم أو تسويره أو إدخال أية تعديلات عليه .

واستمر الوضع على هذا المنوال في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا في عهد خليفته الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنه لأن الإسلام - اذ ذاك - كان ما يزال مقتصرًا على الجزيرة العربية وحدها .

ومنذ عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانتشار الإسلام في أقطار أخرى وتزايد عدد المسلمين ضاقت مساحة الأرض المحيطة بالبيت عن استيعاب الأعداد المتزايدة من الحجاج والمعتمرين والزوار الأمر الذي جعل الخليفة الثاني رضي الله عنه يعمد الى زيادة المسجد وعماماً بعد عام كانت الحاجة تزداد وتتضاعف الى التوسعة والزيادة بصورة تناسب مع ماحققة الإسلام من انتشار وتكاثر في معتنقيه ، فشهد المسجد الحرام زيادات متوالية بدأت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستمرت الى يومنا هذا ، حيث نفذ أضخم مشروع للتوسعة في تاريخ المسجد الحرام إذ بات قادرا على استيعاب أكثر من ٥٠٠ ألف مسلم ليؤدوا الصلاة في رحابه الواسعة التي بنيت وفق أروع الطرازات الهندسية الإسلامية بصورة جعلت منه أجمل مسجد في العالم .

أما تلك الزيادات والتوسعات في المسجد الحرام فكانت  
كما يلي :

### ١ - زيادة عمر الخطاب

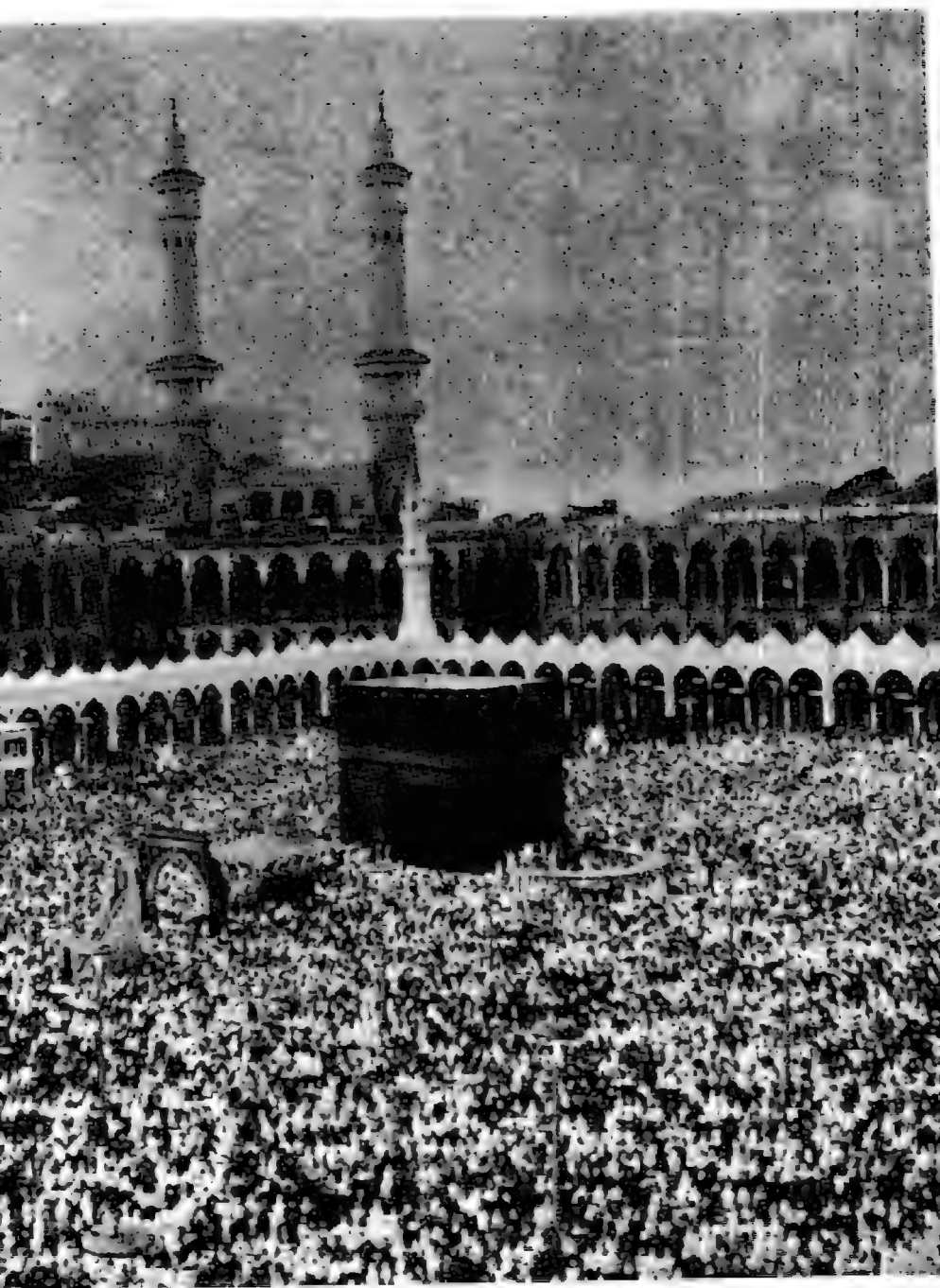
تمت هذه الزيادة في العام السابع عشر للهجرة فقد اقتحم  
المسجد سيل عظيم اقتلع مقام إبراهيم عليه السلام وذهب به  
الى أسفل مكة المكرمة فجاء عمر رضي الله عنه الى المسجد وأعاد  
المقام الى مكانه الأول ولاحظ احتشاد المصلين في المساحة الضيقة  
التي تعرف بالمطاف فرأى أن يزيد في هذه المساحة واشترى الدور  
المحيطة بالبيت وهدمها وضم أرضها الى أرض المسجد وجعل  
له جداراً قصيراً فيه عدد من الأبواب وأمر بوضع مصابيح فوقها  
فكان عمر رضي الله عنه هو أول من جعل للمسجد جداراً وأبواباً  
وأول من أضاءه ليلاً .

ثم أقام سداً عظيماً ليمنع عن البيت السيل ويحول مجراه  
الى وادي إبراهيم .

### ٢ - زيادة عثمان بن عفان

واذ كان الإسلام يزداد انتشاراً والناس في شتى بقاع الأرض  
يدخلون في دين الله بأعداد كبيرة فقد ضاق المسجد الحرام مرة  
أخرى عن استيعاب أعدادهم المتزايدة الأمر الذي دعا الخليفة





الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه الى توسعة المسجد مرة أخرى وكان ذلك بعد تسع سنين من التوسعة الأولى فاشترى عثمان الدور القريبة من جدار المسجد وهدمها وضمها إليه وجدد بناء المسجد كله وجعل له رواقاً مسقوفاً وكان عثمان رضي الله عنه هو أول من جعل للمسجد الحرام رواقاً •

### ٣ - زيادة عبد الله بن الزبير

وفي العام السادس والستين للهجرة تمت التوسعة الثالثة على يد عبد الله بن الزبير الذي اشترى الدور المجاورة للمسجد وهدمها وزادها الى أرض المسجد وجدد بناءه وكان ابن الزبير قد جدد بناء الكعبة المشرفة في العام الرابع والستين للهجرة •

### ٤ - زيادة الوليد بن عبد الملك

وكانت الزيادة الرابعة هي زيادة الخليفة الأموي الوليد ابن عبد الملك عام ٩١ هـ فقد أضاف الى أرض المسجد رقاعاً أخرى وجدد بناءه وسقف أروقتة بالساج المزخرف وجعل له لأول مرة أعمدة من الرخام جلبت من مصر والشام •

### ٥ - زيادة المنصور

وبعد ذلك بأربعين عاماً أي في العام ١٣٩ هـ تمت الزيادة الخامسة حين أمر الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور عامله في مكة المكرمة بتوسعة المسجد الحرام فأضاف إليه مساحة واسعة

من الأرض وزاد على أروقته رواقاً أقيم على أعمدة من الرخام وزينه بالنقوش .

### ٦ - زيادتا المهدي

وفي العام ١٦٠ هـ حج الخليفة العباسي المهدي بن المنصور ولاحظ ضيق المسجد عن استيعاب قاصديه فأمر بتوسعته واشترت الدور والمباني وتمت الزيادة في الجهتين الشرقية والشمالية وبقيت الكعبة المشرفة قريبة من الطرف الجنوبي للمسجد .

وبعد ذلك بثلاثة أعوام أي في العام ١٦٤ هـ حج المهدي ولاحظ قرب الكعبة المشرفة من الطرف الجنوبي للمسجد فأمر بتوسعته من ذلك الطرف لكي تكون الكعبة المشرفة في وسطه . وتناولت الزيادة أيضاً تحويل مجرى السيل عن المساحة التي أضيفت للمسجد وبدى بالعمل بعد عودة المهدي الى بغداد واستمر بعد وفاته ، وانتهى في خلافة ولده موسى الهادي عام ١٦٧ هـ . وبهذه الزيادة التي قام بها المهدي وصلت عمارة المسجد الى ماظلت عليه قبل التوسعة السعودية ( عدا زيادتي باب الزيادة وباب إبراهيم ) .

### ٧ - زيادة المعتضد بالله

وظلت زيادة المهدي قائمة حوالي ستمائة عام ولم تجر عليها تعديلات تذكر واقتصرت العمارة في المسجد على الترميم والإصلاح في بعض أجزائه .

وكان قسم من دار الندوة قد أدخل في الزيادات السابقة  
أما ما بقي منها فقد أمر الخليفة العباسي المعتضد بالله بإضافته الى  
المسجد وإجراء ما ينبغي من الإصلاح والترميم وتم ذلك وأصبحت  
هذه الزيادة تعرف بباب الزيادة وكان ذلك في العام ٢٨٤ هـ .

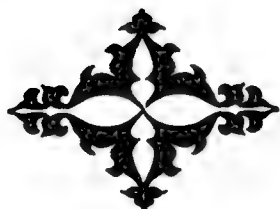
### ٨ - زيادة المقتدر بالله

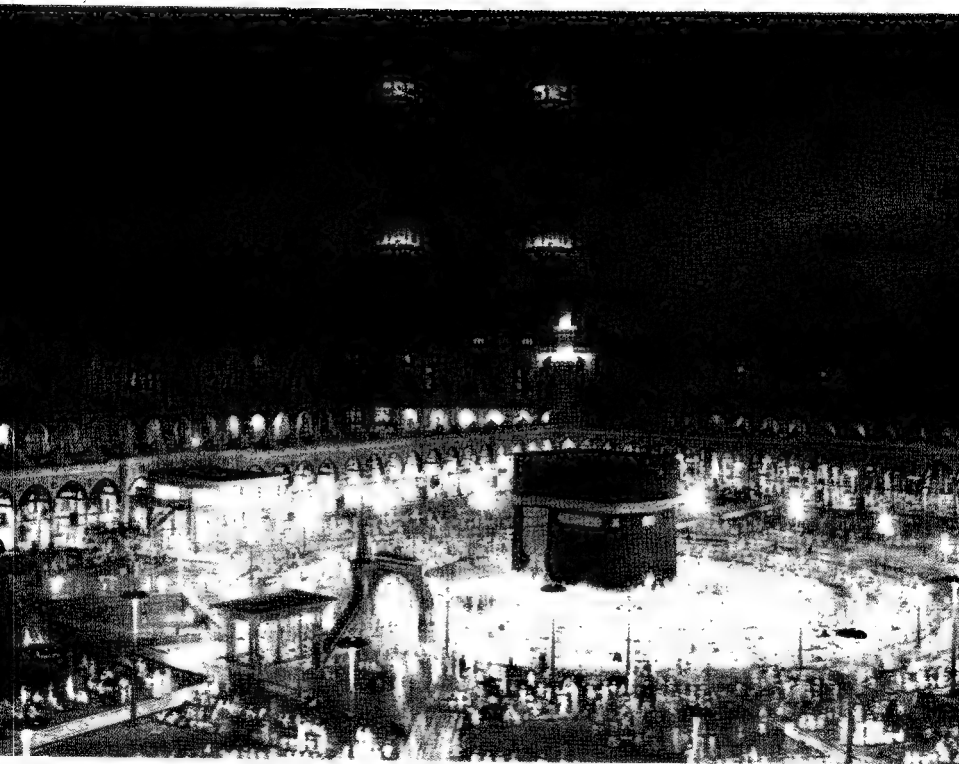
وفي العام ٣٠٦ هـ زيدت مساحة المسجد مرة أخرى فأضيفت  
المساحة التي تعرف ( بباب إبراهيم ) الى المسجد وبذلك بلغ  
المسجد أقصى مداه قبل التوسعة السعودية وظلت العمارة على  
حالتها مع القيام بأعمال الصيانة والترميم والتجديد التي كان أهمها  
تجديد القسم الغربي كله وجانب من القسم الشمالي اثر حريق  
شب في العام ٨٠٣ هـ بين باب الوداع وباب إبراهيم وأدى الى  
احتراق السقوف وسقوط البناء في تلك الجهة وامتدت النار الى  
القسم الشمالي وأحرقت رواقين من أروقته ولولا أن السيل في  
ذلك العام كان قد هدم بعض الأروقة عند باب الباسطية فأوقف  
سريان النار لأتت هذه النار على المسجد كله ، وعندما علم صاحب  
مصر السلطان فرج بن برقوق بهذا الحادث أصدر تعليماته الى  
أمير الحج المصري بإصلاح الأقسام المحترقة وكان ذلك في العام  
٨٠٤ هـ ولكن اتمام السقف تأخر الى العام ٨٠٧ هـ نظرا لعدم  
وجود الخشب اللائق بسقوف المسجد .

وفي العام ٩٧٩ هـ ظهر بعض الخلل في عمارة المسجد فأمر

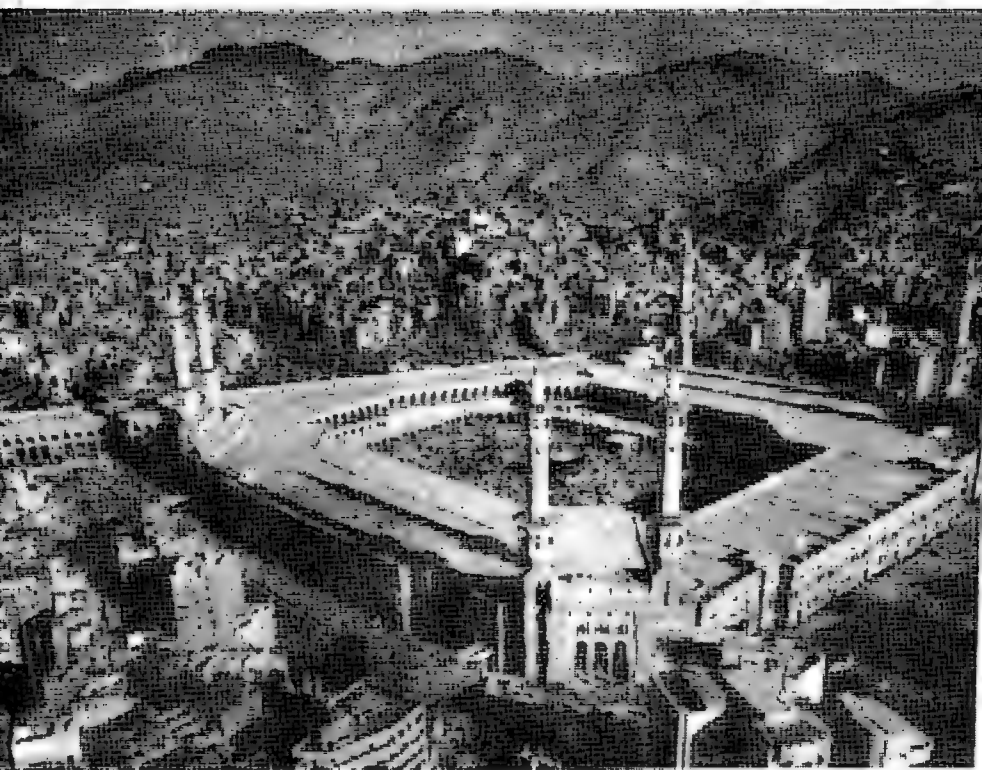
السلطان سليم العثماني بتجديد هذه العمارة تجديداً كاملاً فأعيد بناء بعض الأروقة بعد هدمها أما سقوفها فلم تصنع من الأخشاب وإنما جعلت على شكل قباب ما يزال بعضها قائماً الى اليوم •

واستمر العمل في البناء بعد وفاة السلطان سليم وفي عهد ولده السلطان مراد الذي أمر بإكمال العمل على النحو الذي كان مقرراً أيام أبيه وانتهى العمل في العام ٩٨٤ هـ وظل قائماً منذ ذلك الوقت والى حين تنفيذ مشروع التوسعة السعودية •





# التوسعة السعوية





منذ آخر زيادة تمت على المسجد الحرام في زمن الخليفة  
العباسي المقتدر بالله ظلت مساحة المسجد على حالها أكثر من ألف  
عام ونيف واستمر البناء حوله حتى اتصلت به المنازل لدرجة أن  
المباني الخاصة قد فصلت ما بين المسعى وبين المسجد نفسه حتى  
أصبح المسعى عبارة عن طريق ضيقة تقوم على جانبيها  
الحوانيت والمنازل .

ومع تزايد أعداد المسلمين القادمين من شتى بقاع الأرض للحج والعمرة للتطور الذي تم في وسائط النقل من برية وجوية وبحرية كان المسجد يزداد ضيقاً بقاصديه لدرجة أن الجانب الأكبر منهم كان يؤدي الصلوات في الطرق والأزقة المحيطة بالحرم الأمر الذي طرح بالحاح الحاجة الى توسعة المسجد بصورة تجعله قادراً على استيعاب تلك الأعداد الكبيرة من المسلمين الى جانب ما تحتاجه عمارته من تجديد وتوسعة وزيادة •

وهكذا لم يكد العمل ينتهي في مشروع توسعة الحرم النبوي الشريف حتى أذاعت المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر إذ ذاك بلاغاً صدر في الخامس من محرم ١٣٧٥ هـ يعلن البشرى بالمباشرة في تنفيذ مشروع توسعة المسجد الحرام • وفي السادس من صفر ١٣٧٥ هـ صدر مرسوم ملكي بتشكيل لجنة عليا للإشراف على المشروع برئاسة المغفور له صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء إذ ذاك • •

وبدئ بتشكيل اللجان الأخرى المتخصصة للمباشرة في التنفيذ فألفت لجنة لمراقبة التنفيذ ولجنة أخرى لتقدير أثمان العقارات التي يقتضي المشروع إزالتها بعد نزع ملكيتها ثم وحدت اللجنتان في لجنة واحدة سميت ( اللجنة التنفيذية العليا ) وعهد الى مؤسسة المرحوم محمد بن لادن بتنفيذ المشروع •

كما أنشئ مكتب سمي مكتب مشروع صاحب الجلالة

الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود لتوسعة المسجد  
الحرام وتجديد عمارته الذي نيطت به مهمة متابعة تنفيذ المشروع  
ومراقبة سير العمل فيه الى جانب القيام بأعمال ذات صلة بالمشروع  
الأساسي كتحويل الطريق العام من المسعى وإنشاء مجرى للسيل  
الذي كان يمر بالمسعى ويصل أحياناً الى بعض أجزاء المسجد  
الداخلية .



● أعمال الهدم الأولى في منطقة المرحلة الأولى من التوسعة ●

### البداية بالمشروع

وبدئ بالأعمال التمهيدية ومشروع التوسعة نفسه في وقت واحد وكان ذلك في الرابع من شهر ربيع الثاني ١٣٧٥ هـ حين بوشر بإزالة أسلاك الكهرباء والهاتف ومواسير المياه والمجاري



● مشهد من أعمال الهدم الأولية  
● في منطقة المرحلة الأولى من المشروع

في منطقتي اجياد والمسعى وهدم الأبنية والمنشآت القائمة هناك وتحويل الطريق العام ونقل الأتقاض الى خارج مدينة مكة المكرمة . وكانت بداية أعمال مشروع التوسعة بحفر أساس الجدار الخارجي الذي يشتمل على المسعى وتناول العمل الجهتين الشرقية - من ناحية الصفا - والجنوبية - من ناحية الصفا الغربي - حتى الجهة المقابلة لباب ( أم هاني ) في اجياد .

وانتهت هذه الأعمال التمهيدية في اوائل شعبان ١٣٧٥ وفي الثالث والعشرين منه احتفل بوضع حجر الأساس في المشروع ثم بوشر بصب القواعد الاسمنتية التي قام عليها الجدار الخارجي بمنطقتي اجياد والمسعى وبذلت الجهود لإتمام هذه المرحلة التمهيدية قبل بداية موسم الحج لذلك العام .

وفعلا أمكن انجاز تحويل الجانب الأكبر من الطريق القديم الى الطريق الجديد ، وبذلك توقف المرور من المسعى واستطاع حجاج بيت الله منذ ذلك العام القيام بالسعي مابين الصفا والمروة لأول مرة منذ عدة مئات من السنين دون أن يتعرضوا لما كان يتعرض له الحجاج في الماضي بسبب حركة المرور في الشارع العام .

### المرحلة الأولى

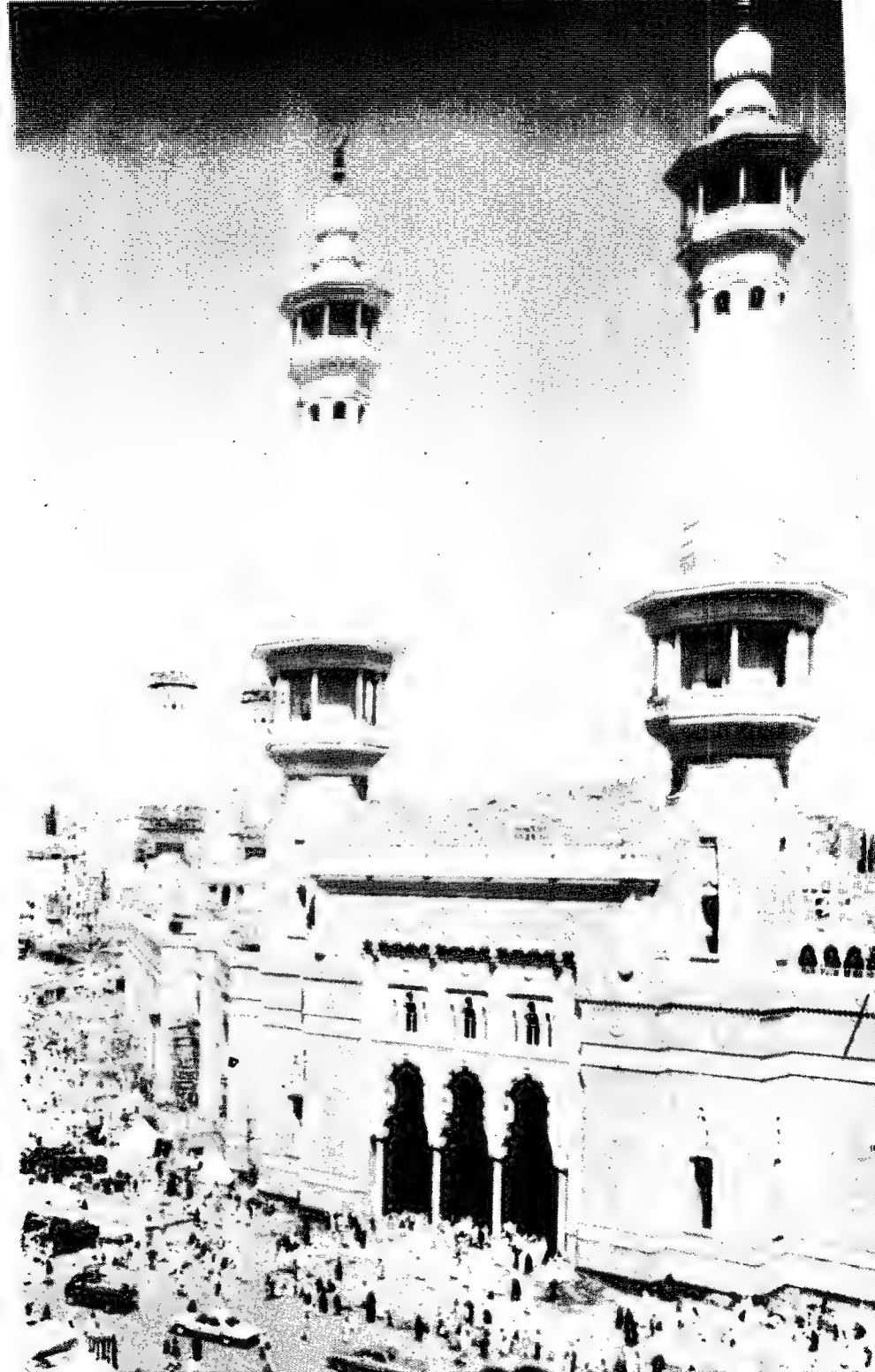
وفي أوائل العام ١٣٧٧ هـ كانت المرحلة التمهيدية قد انتهت تماما وبديء بتنفيذ المرحلة الأولى من المشروع وكانت انجازات هذه المرحلة كما يلي :

- \* انتهاء ماتبقى من الطريق الجديدة وتحويل حركة المرور إليها .
- \* هدم المنشآت السكنية والتجارية التي كانت قائمة قرب المسعى .
- \* هدم منشآت الجهة الشرقية الى المروة والبدء بشق الطريق الجديدة الممتدة ما بين جانب الصفا والمروة والذي ينتهي الى القرارة وشارع الشامية .
- \* بناء المسعى من طابقين لاستيعاب أكبر عدد ممكن من المصلين .

وقد بلغ طول المسعى من الداخل ٣٩٤/٥ وعرضه ٢٠ متراً  
 أما ارتفاع الطبقة الأولى فقد بلغ اثني عشر متراً والطبقة الثانية  
 تسعة أمتار وبذلك أمكن الاستفادة من هذا الانجاز ليس في  
 تيسير السعي فحسب وإنما في أداء الصلوات مع الجماعة الكبرى  
 مما ساعد كثيراً في استيعاب أعداد أكبر من المصلين وتخفيف  
 الزحام في المسجد أيام مواسم الحج ، ولقد صدرت فتوى  
 شرعية بجواز السعي بالطابق الثاني للمسعى تخفيفاً عن الساعين  
 أيام الحج والزيارة من الزحام الشديد .

- \* أقيم في وسط المسعى حاجز يقسمه الى قسمين طويلين متوازيين  
 خصص أحدهما باتجاه ما بين الصفا والمروة ذهاباً وخصص  
 الثاني للاتجاه المضاد ما بين المروة والصفا إياباً وذلك بغية  
 تيسير السعي ومنع التصادم والازدحام ما بين الساعين  
 ذهاباً وإياباً .

- \* بني درج مقسم الى قسمين لكل من الصفا والمروة وجعل  
 بحيث يكون أحد الجانبين للصعود والآخر للهبوط .



\* أنشئ للمسعى ستة عشر باباً منتشرة على الواجهة الشرقية والداخلية .

\* أنشئ للطبقة العليا مدخلان مطلان على خارج الحرم أحدهما عند الصفا والآخر عند المروة ويرتفع هذان المدخلان عن سطح الأرض بما يساوي السطح المخصص للصلاة .

أما من داخل المسجد فقد أنشئ لهذه الطبقة سلّمان أحدهما عند باب الصفا والثاني عند باب السلام .

\* أنشئت تحت الطبقة الأولى طبقة من الأقبية ارتفاعها ثلاثة أمتار ونصف المتر وسطحها في مستوى الأرض .

\* أنشئ مجرى خاص يمتد من أسفل رصيف الجهة الجنوبية من شارع القشاشية ويمر تحت منطقة الصفا ثم تحت رصيف الشارع الجديد ويبلغ عرض هذا المجرى خمسة أمتار وارتفاعه ما بين أربعة أمتار وستة والغاية منه تحويل مجرى السيل الذي طالما اخترق المسعى وتسبب في تسرب المياه من أبواب المسجد .

\* بدىء بأعمال الهدم التمهيدية للمرحلة الثانية من المشروع في منطقة اجياد .

### المرحلة الثانية

أما المرحلة الثانية من المشروع فقد بدأت في العام ١٣٧٩ هـ واشتملت على الانجازات التالية :

\* إزالة الأنقاض المتخلفة عن المرحلة الأولى وتسوية الأرض بمستوى البناء القديم للحرم .



\* إتمام اساس ما تبقى من الرواق الجنوبي من ناحية الصفا  
الغربي وباب أم هاني وبذلك اتصل ماكان قد أنجز سابقاً مع  
المرحلة الجديدة من العمل فسقف القسم الثاني من الرواق  
الجنوبي الجديد بما في ذلك البدرومات ( الأقبية ) السفلية  
والطبقة الأولى والطبقة الثانية .

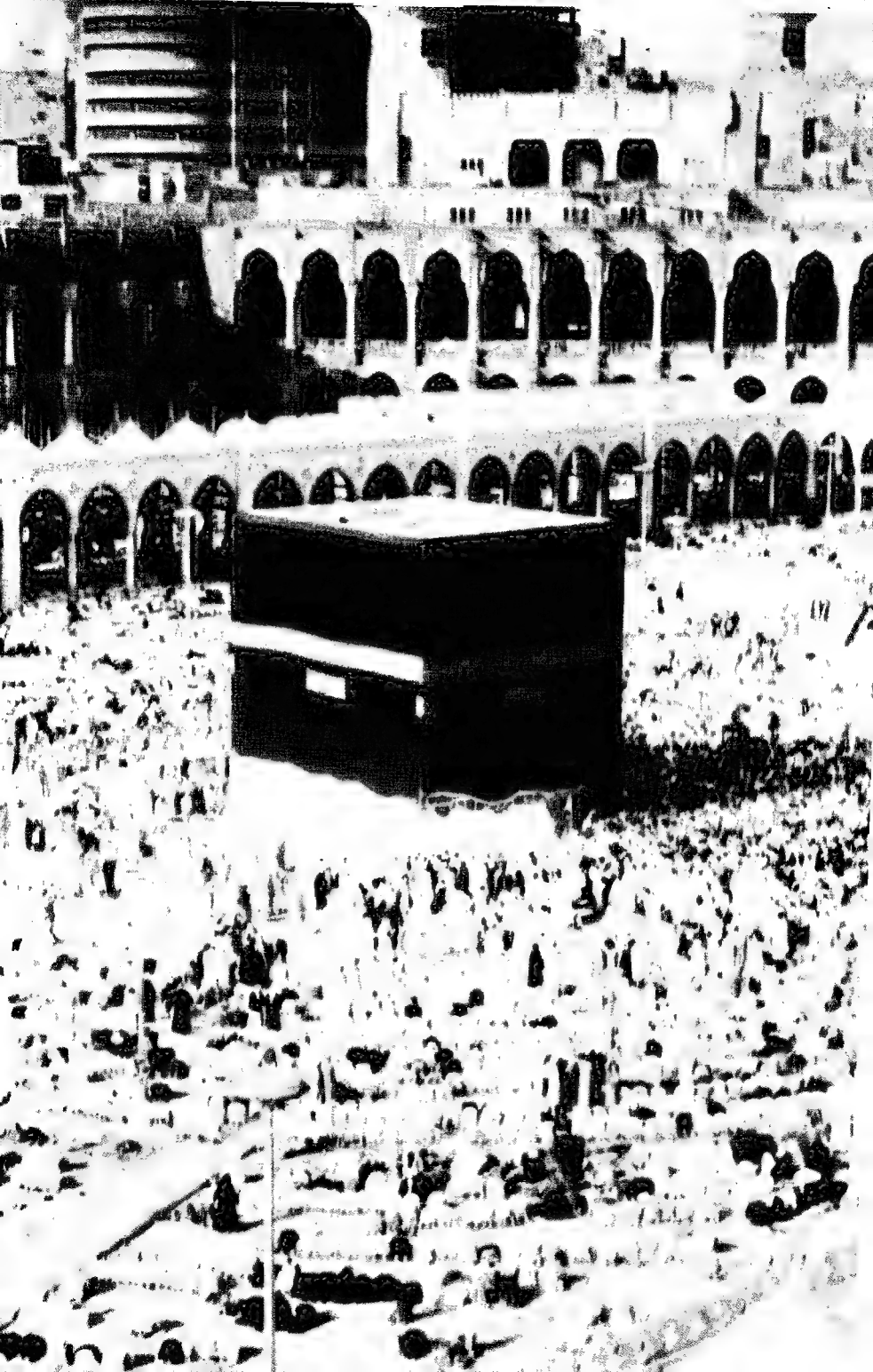
وقد كسيت جدران البناء بالرخام المستخرج من جبال قرية  
من مكة المكرمة ، أما العقود والسقوف فكسيت بالحجر المنقوش  
وبلغ ارتفاع الطبقة الأولى من هذا الرواق عشرة أمتار ونصف  
المتر كما بلغ ارتفاع الطبقة الثانية عشرة أمتار .

وجعل جانب من واجهة الطبقة الأولى فيما يلي باب اجياد  
سييلا يستقي الحجاج منه ماء زمزم الذي تصل مياهه من البئر  
بواسطة أنابيب .

\* أقيم في واجهة الطبقة الأولى مدخل مؤلف من ثلاثة ابواب  
كبيرة وسمي باب الملك .

\* أقيمت طبقة ثالثة للرواق تمتد بين مايقابل باب ( أم هاني )  
وباب ابراهيم جعلت مصلى .

\* أنهى بناء وسقف القسم المتبقي من مجرى السيل فامتد الى  
الجهة المقابلة لباب أم هاني وإلى الطريق الجديدة في السوق  
الصغير ثم الى طريق الهجلة حيث انتهى بفوهة يندفع منها  
الماء الى أرض منخفضة فنحو المسفلة .



\* هدمت فيما يواجه باب السلام وباب اجياد ثمانى عشرة خلوة  
كان الزمازمة يحفظون فيها الماء أيام مواسم الحج وبدىء  
بإنشاء خلوات أخرى لهم في البدرومات .

\* هدمت واجهة ( اجياد المدارس ) التي كانت ملاصقة للحرم  
الشريف وبذلك بات بوسع المصلين في الطبقة الأولى من  
الرواق الجديد رؤية الكعبة المشرفة .

\* أنشئ ممر دائري فوق الصفا على مستوى سطح الطبقة  
الثانية في الرواق الجنوبي والمسمى ووصل بينهما بسقف  
مستدير مقبب وخصص هذا الممر للداخلين من باب الصفا  
الجديد الى احدى الطبقتين .

\* وضعت النوافذ الحديدية في الجدار الشرقي للمسعى بطابقه .

\* بدىء بخضر أساس بناء طبقة البدرومات وإقامة القواعد عليها  
ليمتد من نهاية الرواق الجنوبي حتى باب الوداع .

\* أنشئ في جانب من الواجهة الغربية لهذا القسم سبيل يستقي  
منه الحجاج من ماء زمزم بواسطة الأنابيب كما هو الحال في  
واجهة الرواق الاول الجنوبية .

ومما يجدر ذكره في هذا المجال ان الرخام والحجر المصنّع  
المستخدمين في كسوة بناء الحرم الشريف قد استخدمت في تشيئتهما  
طريقة تجعل منهما جزءا لا يتجزأ من البناء وليس مجرد كسوة  
خارجية فهي قد ثبتت في أمكنتها من الشبكة الحديدية التي يتألف  
منها هيكل البناء ثم شدت إليها بمشابك حديدية وضبت الخرسانة

فوق الشبكة وراء القطع الرخامية وبذلك يصبح الجدار بأكمله قطعة واحدة قوية ومتماسكة وهذه الطريقة ذاتها أيضا في تثبيت القطع المنحوتة وهي طريقة عمرانية فريدة في نوعها وتدل على الدقة والعناية التي أنجزت بها كافة مراحل المشروع .

### المرحلة الثالثة

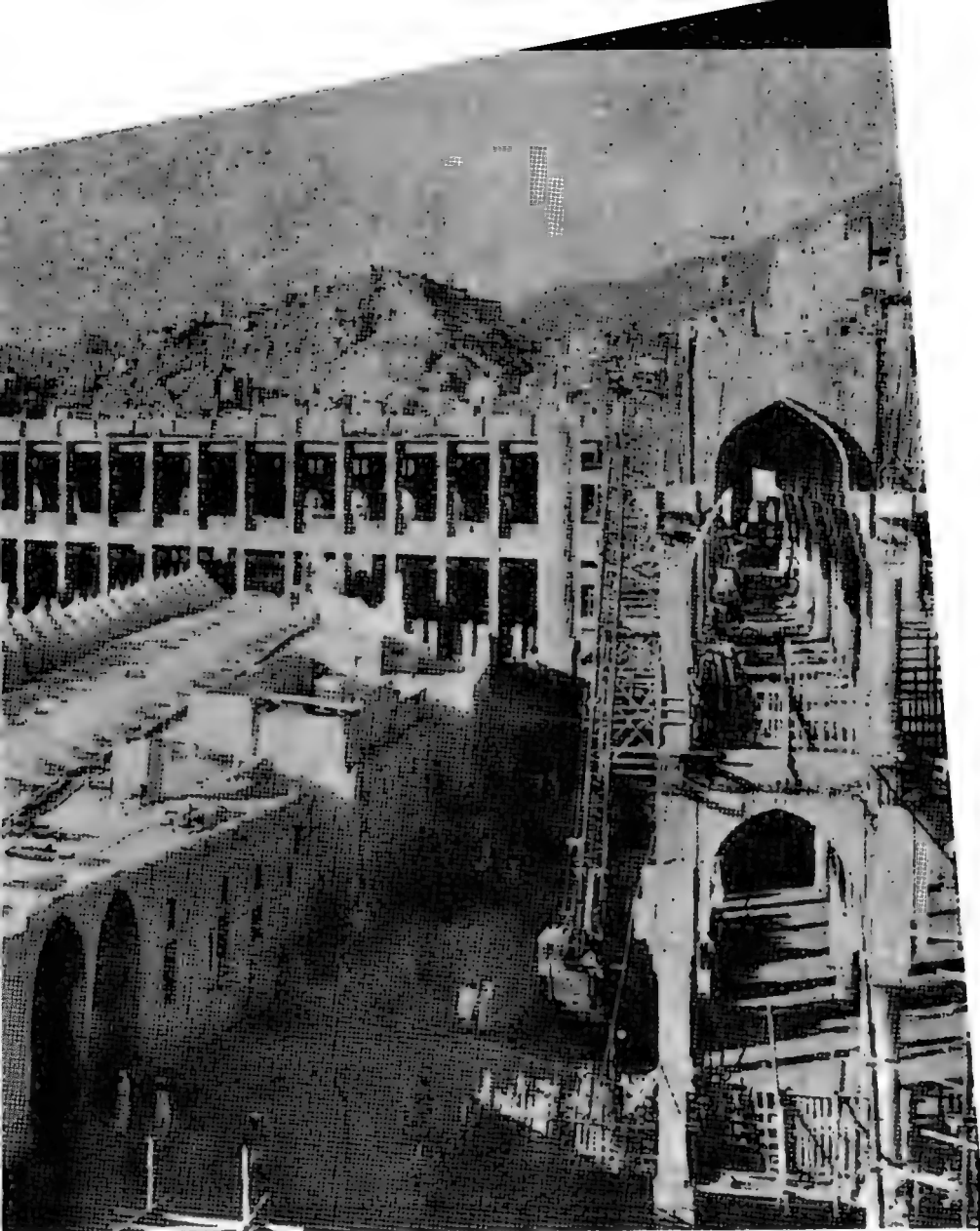
ومع بداية العام ١٣٨١ هـ بديء بالمرحلة الثالثة من المشروع وقد اشتملت على مايلي :

\* هدم المباني التي كانت قائمة على الأرض التي يتناولها القسم الثاني من الرواق الجنوبي الغربي الذي كان قد انتهى بناء القسم الأول منه حتى باب الوداع .

\* حفر أساس الرواق الجنوبي الغربي في المنطقة الواقعة ما بين باب الوداع وباب العمرة وإقامة القواعد وبناء طبقة البدرومات مع الطبقة الأولى من هذا القسم من الرواق وبدء العمل بالطبقة الثانية .

\* التمهيد للبدء في بناء رواق الجانب الشمالي الممتد من باب العمرة الى باب السلام بهدم المباني وتسوية أرضها لبناء القسم الأول من الرواق الذي يمتد من باب العمرة الى باب الباسطية .

\* هدم المباني القائمة فيما بين باب الباسطية وباب القطبي وباب الزيادة وباب السلام وتسوية أرضها وحفر أساسها وإقامة القواعد والمباشرة ببناء البدرومات في المنطقة الواقعة بين باب الباسطية وباب الزيادة .



● صورة تاريخية للمشروع في مرحلة متقدمة من مراحله ●



المسعى من الخارج

المسعى من الداخل



## مقام ابراهيم

قال ابن كثير :

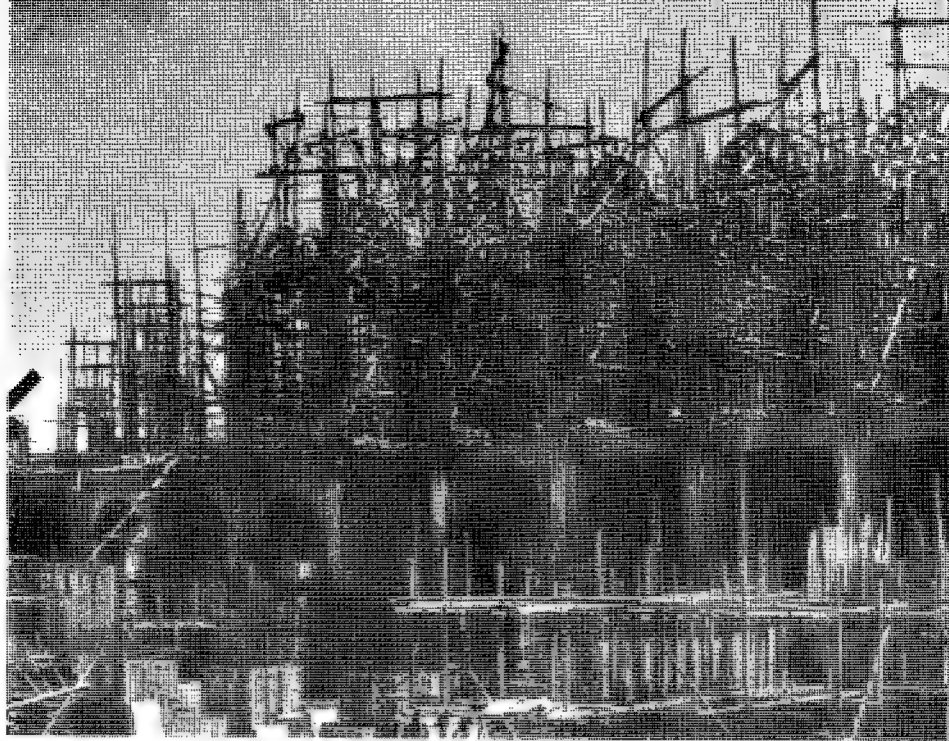
« ومقام إبراهيم هو الحجر الذي يصلي عنده الأئمة وذلك الحجر هو الذي قام إبراهيم عليه السلام عليه عند بناء البيت ، فلما ارتفع الجدار اتاه اسماعيل عليه السلام به ليقوم فوقه ويناوله الحجارة فيصفها بيده لرفع الجدار وكلما اكمل ناحية انتقل الى الناحية الأخرى يطوف حول الكعبة وهو واقف عليه كلما فرغ من جدار انتقل الى الناحية التي تليها وهكذا حتى أتم جدران الكعبة » .

وذكر الأزرقى ان حجر المقام هذا كان موضوعا على كرسي ملبس بصفائح من الرصاص وفي العام ٢٤١ هـ أبدل الخليفة المنتصر بالله صفائح الرصاص بصفائح من الفضة .

وفي العام ٨١٠ هـ أنشئت للمقام مقصورة ثابتة وأعيد تجديد سقف المقام وقبته في العام ٩٠٠ هـ ثم زاد السلطان عبدالعزيز العثماني ارتفاع قبة المقام نحو ذراع ونصف وكان ذلك في العام ١٢٧٩ هـ .

وذكر ابن بشر في كتابه تاريخ نجد أن الأمير سعود بن عبدالعزيز حج في العام ١٢٢٥ حجته السابعة وكشف القبة التي كانت فوق صخرة مقام إبراهيم بحيث أصبح الناس يرون الحجر وأثر القدمين عليه .

ونظرا لازدياد عدد الحجاج وضيق مساحة الحرم عن استيعاب مئات الآلاف منهم فقد بحثت رابطة العالم الإسلامي هذا الموضوع ثم رفعت الى المغفور له جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز ، رحمه الله ، الخطاب التالي وهو برقم ١٩٨٥ وتاريخ ١٢/٢٧/٨٤ هـ .



● صورة تاريخية لجانب من اعمال العمران  
عبر اصخم توسعة في تاريخ المسجد الحرام ●

حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود  
المعظم حفظه الله تعالى .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

أتشرف بان ارفع الى جلالتم في طيه القرار الاجماعي الذي  
اتخذته المجلس التاسيسي لرابطة العالم الإسلامي في جلسته الحادية  
عشرة المنعقدة بتاريخ ٢٥ ذي الحجة ١٣٨٤ هـ بخصوص مقام  
إبراهيم والذي يتضمن مايلي :

اولا - إزالة جميع الزوائد الموجودة حالياً حول المقام كالهيكل  
القائم عليه والعقد المسمى بباب بني شيبه وذلك :





● باب بني شيبه ومقام ابراهيم قبل ازالة الباب

والزوائد القائمة على المقام ●

١ - لان الهيكل لا يمت الى المقام بصلة وهو من محدثات القرون الوسطى .

ب - ان معظم الزحام انما نشأ عن وجود هذه الزوائد التي لا ضرورة لبقائها .

ج - ان رفع هذه الزوائد يزيل عن الطائفين والقائمين والركع السجود الكثير من الضيق والخرج والمشقة الامر الذي يتنافى مع سماحة الاسلام وتعاليمه .

ثانياً - ان يجعل على مقام إبراهيم عليه السلام صندوق من البلور السميك القوي على قدر الحاجة فقط ويكون مدورا وبارتفاع مناسب لئلا يتعثر به الطائفون وبذلك تحصل التوسعة لهذا الجزء من المطاف ويحول كثير من الضيق والخرج كما يتسنى للكثير رؤية مقام إبراهيم عليه السلام عند رفع القواعد من البيت وينتفي ما تظنه العامة من ان بداخل الهيكل الموجود حالياً قبراً لإبراهيم عليه السلام .

واني اذ ارفع لجلالتكم هذا القرار ارجو التفضل بصدور الامر الكريم الى من يلزم بما ترونه مناسباً ،،،

وتفضلوا يا صاحب الجلالة بقبول اسمى التحية والإحترام .

الامين العام لرابطة العالم الإسلامي  
محمد سرور الصبان

وقد رد جلالتة على هذا الخطاب بالكتاب الملكي التالي الصادر عن ديوان مجلس الوزراء برقم ٣٠٨٠ تاريخ ١١/٢/١٣٨٥ هـ .

صاحب المعالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي :  
بالإشارة الى خطابكم رقم ١٣٨٥ وتاريخ ٨٤/١٢/٢٧ المشفوع  
بالقرار الذي اتخذته المجلس التأسيسي للرابطة بتاريخ ٢٥ ذي الحجة  
١٣٨٤ هـ بشأن مقام إبراهيم عليه السلام .  
نخبركم باننا جادون في إنفاذ ذلك ان شاء الله .

رئيس مجلس الوزراء  
فيصل

وعلى أثر ذلك أذاعت رابطة العالم الاسلامي البيان التالي :  
بيان من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عن مقام إبراهيم  
عليه السلام ووضع الفطاء الزجاجي عليه :

تفادياً لخطر الزحام أيام موسم الحج وحرصاً على أرواح الحجاج  
التي تذهب في الموسم تحت اقدام الطائفين الامر الذي ينافي سماحة  
الشريعة الاسلامية ولضرورة عدم تكليف النفس البشرية أكثر مما  
في وسعها ،

قرر المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي في دورته  
السادسة القرار التالي :

## القرار

مقدمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله  
أما بعد ،

فبناء على ما من الله تعالى به على حكومة المملكة العربية  
السعودية من التوفيق لتوسعة الحرمين الشريفين لتوسعة لم يسبق  
لها مثيل .

وبناءً على ما آفاه الله على هذه البلاد المقدسة من الخير العظيم والفضل العميم وما يسره من توطيد الأمن في ربوع هذه الديار وتيسير السبل لأداء فريضة الحج الى بيته الحرام فقد أصبح عدد من يؤم البيت الحرام لأداء هذه الفريضة أضعافاً مضاعفة عما كان عليه في الماضي حتى صار المسجد الحرام رغم هذه التوسعة العظيمة يضيق بالوافدين إليه ومن المأمول أن يزداد عدد الحجاج في المستقبل عاماً بعد عام ان شاء الله وان أشد ما يقع الزحام والضيق من بعد توسعة المطاف في الجزء من المطاف الذي يقع بين الحجر الأسود وبين مقام ابراهيم فيحصل بسبب ذلك الزحام للطائفتين على اختلاف أنواعهم من الحرج والمشقة ما الله تعالى به عليم كما يقع الخلل في هذه العبادة الشريفة وهي الطواف الذي هو أحد أركان الحج التي لا يتم الحج إلا بها لفقدان ما يطلب في هذه العبادة من الخشوع والخضوع والتذلل لله تعالى وصدق التوجه إليه حتى ينسى المرء من شدة الزحام والمضايقة أنه في عبادة ، ولا يهتم إلا بتخليص نفسه ومن معه وربما تجاوز الأمر الى النزاع ، في مكان لا ينبغي فيه ذلك بل لقد زاد الأمر في بعض الحالات الى ازهاق الأرواح من الضعفة والشيوخ دهساً بالأرجل .

وقد ارتفعت الشكوى الى الله تعالى ثم الى ولي الأمر من كل من شاهد بعيني رأسه هذه الأخطار العظيمة والمضار الجسيمة مطالبين وملحين بوجوب إيجاد حل سريع لهذه المشكلة وعلى ضوء هذه الحوادث البالغة الخطورة والتي لا يجوز لأهل العلم وحملة الشريعة الإسلامية السكوت عليها ولا التغاضي عنها فقد طلب سماحة رئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي الشيخ محمد بن ابراهيم من اصحاب الفضيلة أعضاء المجلس المذكور بيان آرائهم

فيها على هدي نصوص كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واحكام الشريعة السمحة التي جاءت بالخير والرحمة ورفع الحرج عن الأمة الاسلامية وبعد البحث والمذاكرة وتداول الراي تقرر الموافقة بإجماع الآراء على مايتي :

### القرار :

١ - بالنظر لما تدعو إليه الضرورة في أيام مواسم الحج من توسعة المطاف ، في الجزء الذي بين الحجر الأسود ومقام إبراهيم ، فانه يجب على الفور حلا لهذه المشكلة العظيمة إزالة جميع الزوائد الموجودة حاليا في هذا الجزء من المطاف كالبناء القائم على مقام إبراهيم عليه السلام وكالعقد المسمى بباب بني شيبه لان جميع هذه الزوائد لا تمت الى مقام إبراهيم بأي صلة كما ان البناء الموجود حاليا فوق مقام إبراهيم لم يكن موجودا في صدر الاسلام انما هو من المحدثات التي احدثت فيما مضى كما هو مدون في كتب التاريخ ومعظم الزحام انما ينشأ من وجود هذه الزوائد التي لا ضرورة لبقائها بل بإزالتها يزول عن الطائفين والقائمين والركع السجود الكثير من الضيق والحرج والمشقة وذلك عملا بمقتضى قوله تعالى ( وما جعل عليكم في الدين من حرج ) ، وقوله تعالى ( يريد بكم اليسر ) وقوله تعالى ( يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا ) وحديث ( يسروا ولا تعسروا ) وغيره من الاحاديث الشريفة الواردة في هذا المعنى .

٢ - أن يجعل على مقام إبراهيم عليه السلام بدلا من البناء الحالي بعد إزالته صندوق من البللور السميک القوي على قدر الحاجة فقط ويكون مدورا بارتفاع مناسب لئلا يتعثر به الطائفون وبذلك

تحصل التوسعة لهذا الجزء من المطاف ويزول كثير من الحرج والمشقة والضيق كما يتسنى للكثير من العامة رؤية مقام ابراهيم من غير ان تصل ايديهم إليه ومعرفة المقام على حقيقته وأنه الحجر الذي كان يقوم عليه إبراهيم عند رفع قواعد البيت وينتفي ما تظنه العامة من ان بداخل البناء الموجود حالياً قبراً لإبراهيم عليه السلام .

٣ - وقد استجاب جلالة الملك فيصل الى هذا الالتماس واصدر امره الكريم الى ادارة مشروع توسعة الحرمين الشريفين بانفاذ هذا القرار .

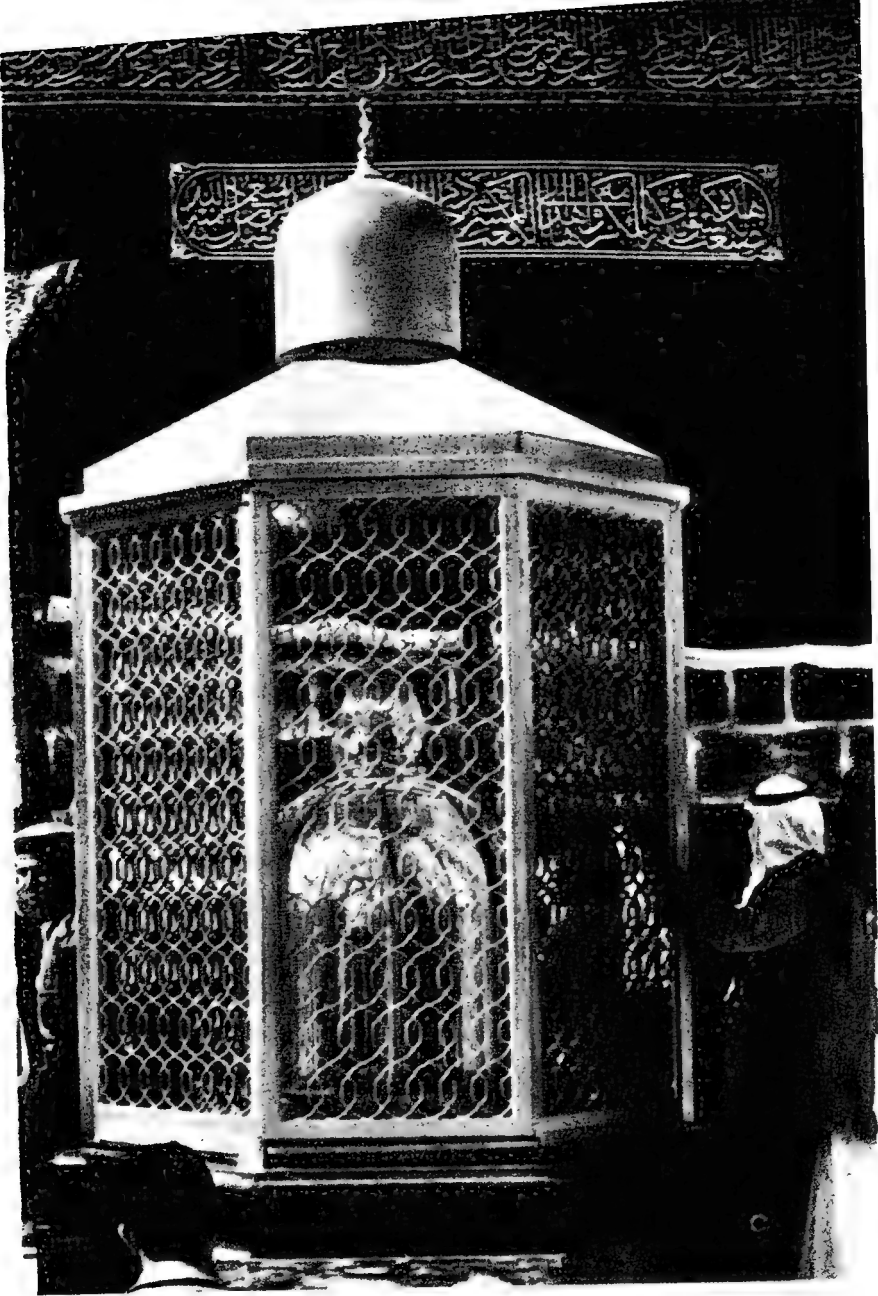
والآن وقد تم تجهيز الفطاء المشار اليه في المادة الثانية من قرار المجلس التأسيسي فسيباشر في وضعه على مقام ابراهيم عليه السلام - بسم الله تعالى بيد خادم الحرمين الشريفين فيصل بن عبد العزيز آل سعود - في نفس المكان الذي هو فيه فعلاً بعد إزالة ماكان عليه من الزوائد في حفل يحضره الأمراء ورئيس وأعضاء المجلس التأسيسي والعلماء والوزراء والأعيان في مساء يوم السبت الموافق الثامن عشر من شهر رجب الحالي ١٣٨٧ هـ .

مكة المكرمة في ٦ رجب ١٣٨٧ هـ .

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي  
محمد سرور الصبان

### المقام الجديد

وللاحاطة بفكرة واضحة عن مدى أهمية هذا الانجاز في تسهيل الصلاة والطواف يكفي أن نعلم أن مساحة المقصورة



● المقام الجديد ●

السابقة كانت  $3 \times 6$  أمتار بينما لا يزيد حجم المقام نفسه عن  $40 \times 40$  سم تقريبا .

أما الغطاء الزجاجي المصنوع من الكريستال الفاخر مع الحاجز الحديدي وقاعدته الرخامية فإن مساحتها مجتمعة هي  $180 \times 130$  سم وبهذا يمكن توفير مساحة عرضها خمسة أمتار تقريبا زادت في عرض المطاف وكان لها اثر واضح في تخفيف الزحام .

ويبلغ قطر الغطاء الزجاجي ( ٨٠ سم ) وسماكته ( ٢٠ سم ) وارتفاعه حوالي المتر وقد أقيم على قاعدة نحاسية مستديرة موضوعة على قاعدة رخامية ارتفاعها ( ٧٥ سم ) تقريبا وبلغ وزن الغطاء ( ١٧٠٠ كيلوجرام ) منها ستمائة كيلوجرام وزن القاعدة النحاسية وحدها وقد صنعت القاعدة الرخامية من الرخام المحلي الأسود الممتاز وصبت بداخلها خرسانة مسلحة وأحيط المقام من الداخل بحاجز من المرمر كيلا تتصل الخرسانة به أما ارتفاع الحاجز الحديدي فهو ثلاثة أمتار تقريبا .

وقد تمت إزاحة الستار عن الغطاء في حفل كبير أقيم عصر الثامن عشر من رجب ١٣٨٧ هـ برعاية جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله وبحضور سفراء الدول الإسلامية وكبار رجالات الدولة وقد أزاح جلالته رحمه الله الغطاء وهو يدعو بالدعاء التالي :



- اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وسلم على انبيائك ...

اللهم اغفر لنا جميعا وارزقنا التوبة وارزقنا الانقياد لطاعتك  
وارزقنا اجتناب نواهيك وانصرنا بدينك واجعلنا من عبادك المخلصين  
.. انك على كل شيء قدير ..

اللهم صل على محمد ...

ثم سلم رحمه الله مفتاح الفطاء الى آل الشيبى سدة  
بيت الله الحرام .

### حقائق وأرقام

واستكمالا للبحث حول هذا المشروع العمراني الاسلامي  
الكبير ، نضع بين يدي القارئ هذه الحقائق والأرقام :

\* تقدر النفقات الاجمالية للمشروع بثمانمائة مليون ريال سعودي  
تشمل تكاليف التعمير والترميم والاستثمارات التي اقتضاها  
المشروع .

\* تشرف وزارة المالية والاقتصاد الوطني على المشروع عبر إدارة  
المشروع الموجودة قرب الحرم الشريف في مكة المكرمة .

\* حرصت ادارة المشروع بتوجيه من جلالة الملك فيصل بن  
عبد العزيز رحمه الله على المحافظة على المبنى القديم للمسجد  
الحرام باعتباره أثرا تاريخيا اسلاميا ثمينا وقد عملت ادارة  
المشروع على تحقيق التناسق والإنسجام بين المبنى القديم  
والمباني الجديدة .



\* كانت مساحة المسجد بعد آخر توسعة سبقت التوسعة السعودية هي ( ٢٩١٢٧ ) متراً مسطحاً ، فأصبحت بعد التوسعة السعودية ( ١٦٠١٦٨ ) متراً مسطحاً .

أي بزيادة مقدارها ( ١٣١٠٤١ ) متراً مسطحاً هو مجموع التوسعة السعودية .

\* أنشئ امام كل باب من الأبواب الرئيسية للمسجد ميدان عام خصصت فيه مواقف للسيارات وشوارع محيطة بالحرم الشريف بعرض ٣٠ متراً وتضاء هذه الميادين والشوارع بأحدث الطرق الفنية للإنارة .

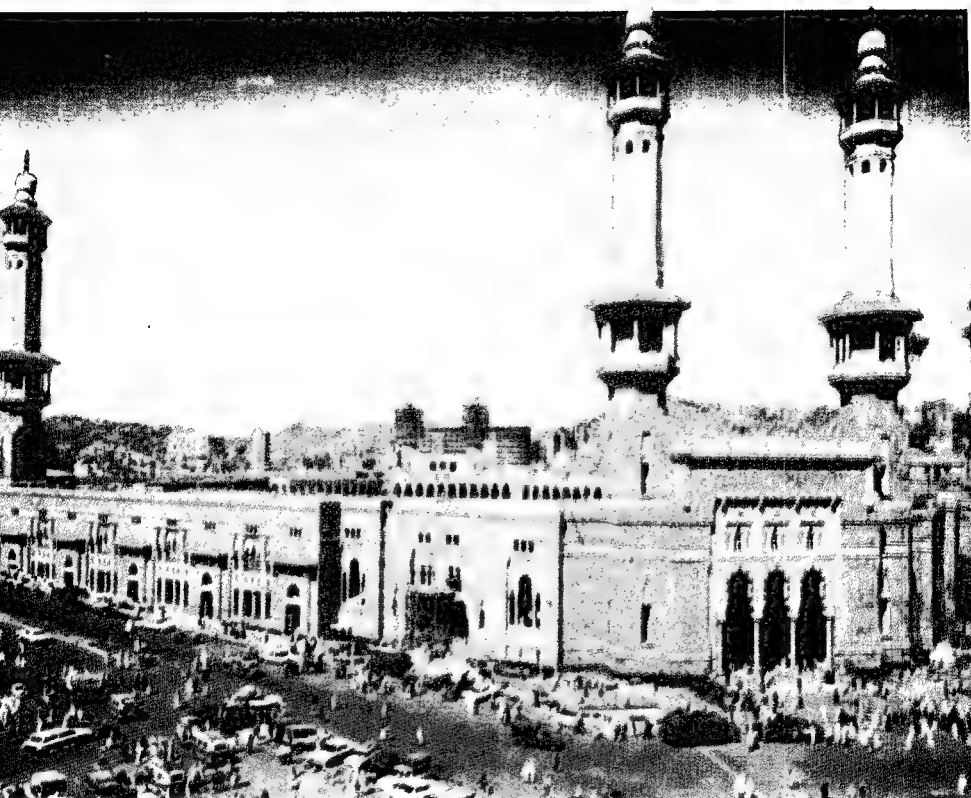
ولتأمين الحجاج من حوادث السيارات أثناء خروجهم من الحرم بعد أداء مناسكهم ولكتافة عدد الخارجين والداخلين للحرم خاصة أيام الحج فقد حفرت تحت الأرض أنفاق متجهة لجميع الاتجاهات زودت بكل المرافق والإنارة والإرشادات لتدل كل حاج الى وجهته وقد بنيت دورات مياه ( ميضات ) منتشرة للفسيل والوضوء .

\* تضم الطبقة الثانية للحرم (٦) سلالم رئيسية و (٧) سلالم ثانوية وبعضها متصل بالشارع بصورة متدرجة تساعد على ارتقاؤه بسهولة ويسر .

\* اقيمت في العمارة الجديدة سبل خاصة لسقيا الحجاج من ماء زمزم ذات خمسة مداخل في الواجهات الخارجية .

\* اعتبرت دائرة الحرم مركزاً لمدينة مكة المكرمة ومنه تتفرع الشوارع الرئيسية .





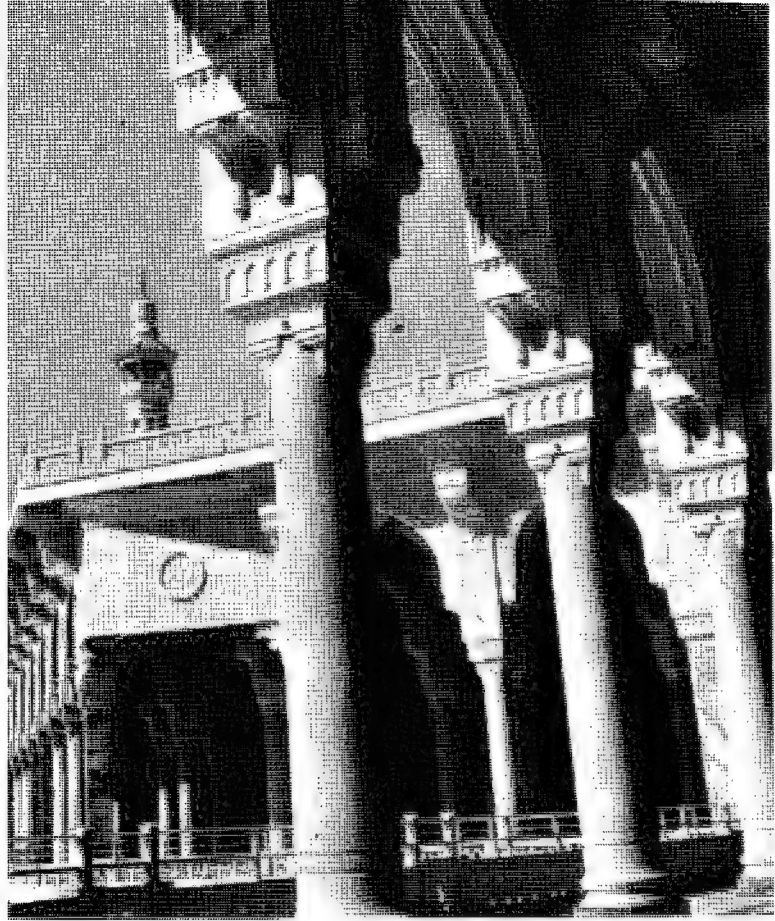
\* يبلغ ارتفاع الأقيية ( البدرومات ) التي بنيت تحت جميع  
أبنية الحرم - عدا المسعى - ثلاثة أمتار ونصف المتر وسطحها  
على مستوى أرض الحرم .

\* يبلغ ارتفاع الدور الأرضي بعد التوسعة عشرة أمتار ونصف  
المتر أما الدور الثاني فيبلغ ارتفاعه عشرة أمتار .

\* أصبحت مساحة المسعى بعد أن ضم إلى المسجد الحرام ( ٨٠٠٠ )  
متر مربع . كما أن مساحة الدور الثاني للمسعى ٨٠٠٠ متر  
مربع وبذلك يكون مجموع المساحة ١٦٠٠٠ متر مربع .

\* أنشئت حول الحرم خمسة ميادين عامة هي : ميدان أجياد ،  
ميدان القشاشية ، ميدان باب الملك ، ميدان باب العمرة  
- باب السلام - باب الوداع . وستظل أبواب الحرم  
الشريف كما هي مع زيادة بعض الأبواب وسوف يحمل كل  
باب اسم الباب الذي كان يقابله بالحرم القديم ، أما الأبواب  
الزائدة فستوضع لها أسماء خاصة . ولقد أصبح عدد الأبواب  
بالتوسعة الجديدة ٦٤ باباً بين صغير وكبير .

\* الجانب الأكبر من المواد التي استخدمت في البناء هي من  
المواد المحلية التي يجري تصنيعها داخل المملكة وأنشئت  
لبعضها مصانع خاصة .



● جانب من الأقواس التي تعتبر إحدى  
روائع العمارة الإسلامية الحديثة ●

في هذه الحالة، فإننا نلاحظ أن  
 في هذه الحالة، فإننا نلاحظ أن  
 في هذه الحالة، فإننا نلاحظ أن

في هذه الحالة، فإننا نلاحظ أن  
 في هذه الحالة، فإننا نلاحظ أن

في هذه الحالة، فإننا نلاحظ أن  
 في هذه الحالة، فإننا نلاحظ أن

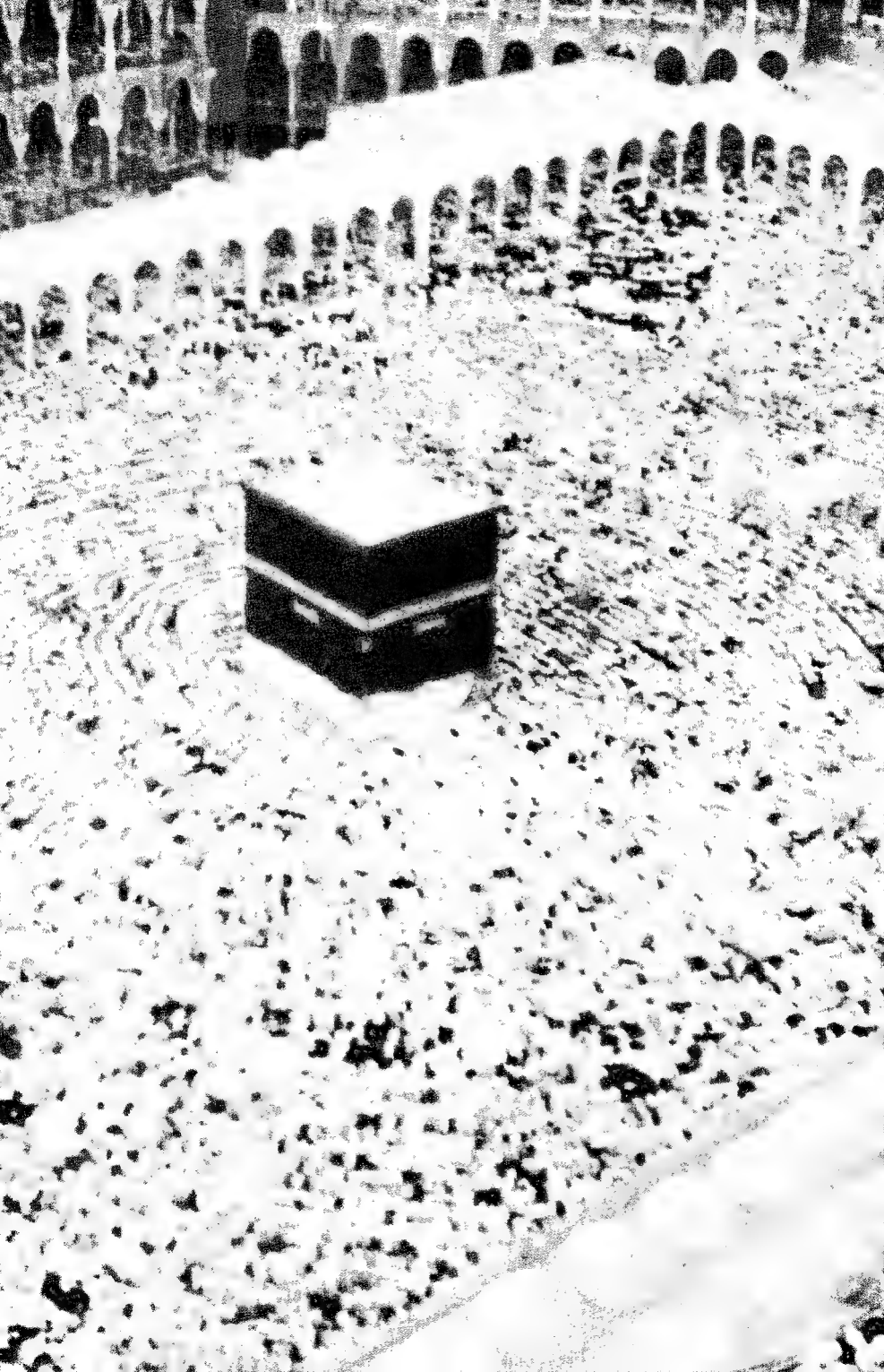
في هذه الحالة، فإننا نلاحظ أن  
 في هذه الحالة، فإننا نلاحظ أن

في هذه الحالة، فإننا نلاحظ أن  
 في هذه الحالة، فإننا نلاحظ أن

### أشياء أخرى

في هذه الحالة، فإننا نلاحظ أن  
 في هذه الحالة، فإننا نلاحظ أن  
 في هذه الحالة، فإننا نلاحظ أن



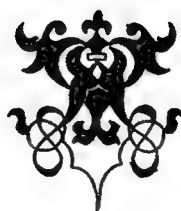


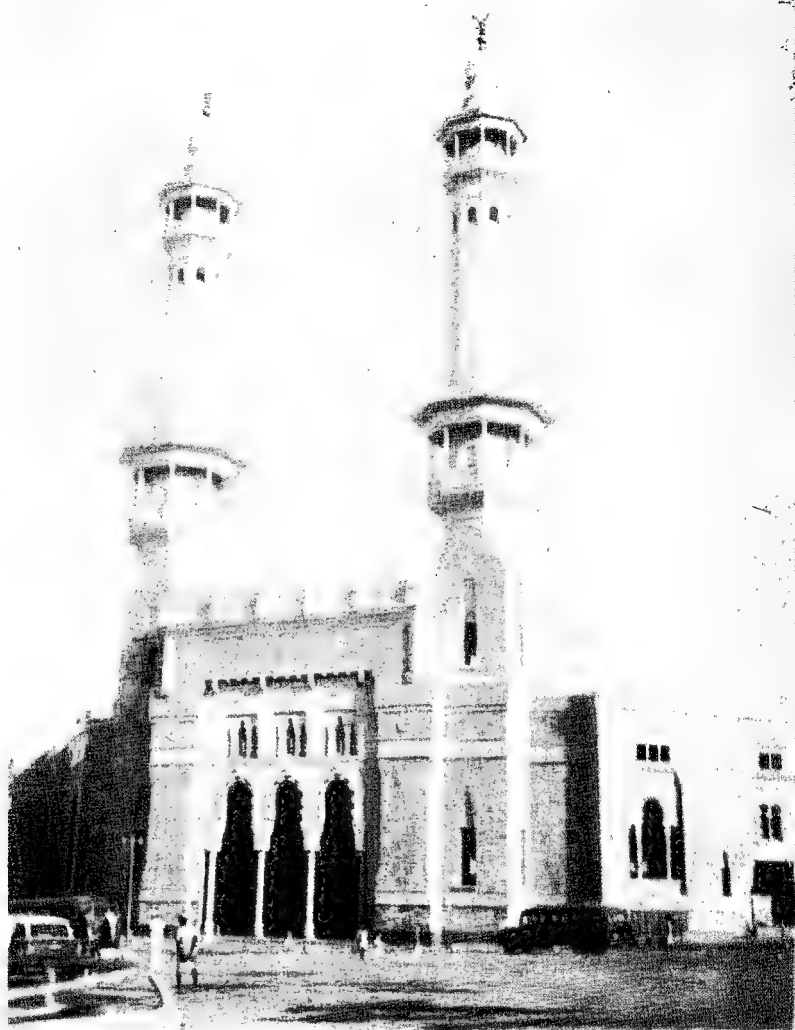


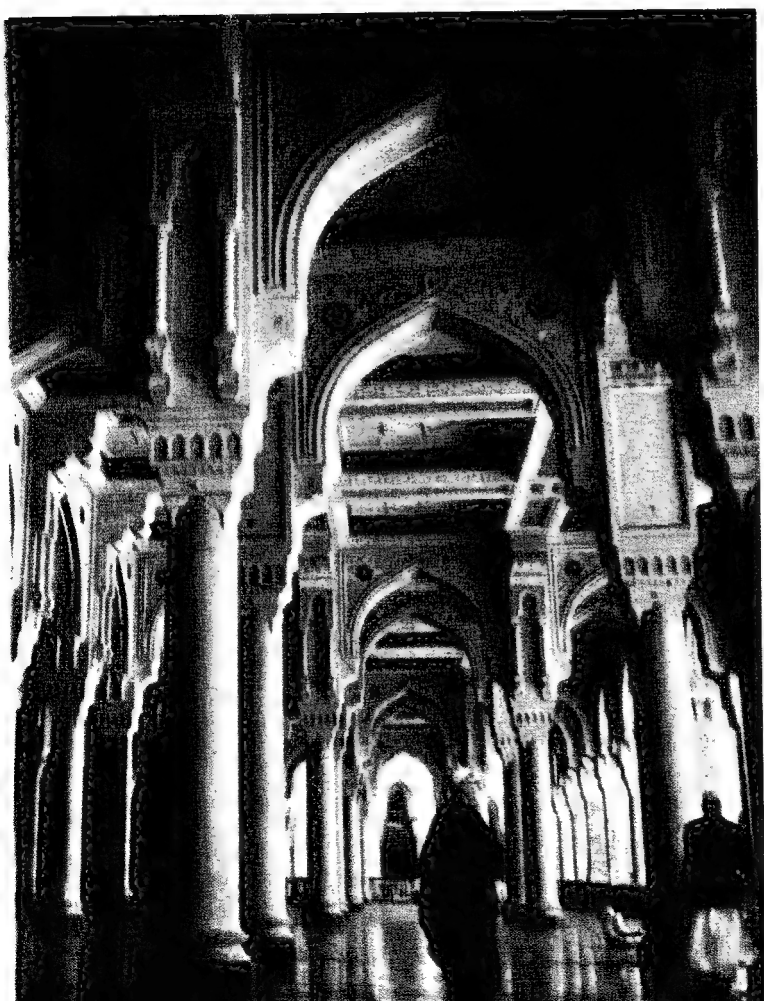
● مشهد آخر لروائع العمارة الإسلامية  
المدينة في مشروع توسعة الحرم المكي  
● الشريف

### مكتبة الحرم (مكتبة مكة المكرمة)

صدر أمر جلالة الملك فيصل المعظم رحمه الله ، بإنشاء مكتبة خاصة للحرم الشريف تسمى مكتبة مكة المكرمة لحفظ نقائس الكتب والمخطوطات التي كانت تهدى الى الحرم لنشر الثقافة الدينية بين المسلمين واختير لها المكان المناسب ويجري حالياً بناء المكتبة في صدر الميدان الواقع أمام باب الملك عبد العزيز وسوف تتكلف هذه المكتبة ما يقارب العشرين مليوناً من الريالات وسوف تكون مجهزة بأحدث الوسائل العالمية للمكتبات .







## مساحة المسجد الحرام بعد التوسعة

١ - مساحة المسجد الحرام بعد التوسعة  
من الأرض

٣٦٠٠٠ =	الدور الأرضي بالحرم الجديد
٨٠٠٠ =	الدور الأرضي بالمسعى
١٠٠٠٠ =	الحرم القديم
١٧٠٠٠ =	المطاف والحصاوي
٢٣٧١٠٠٠ =	المجموع

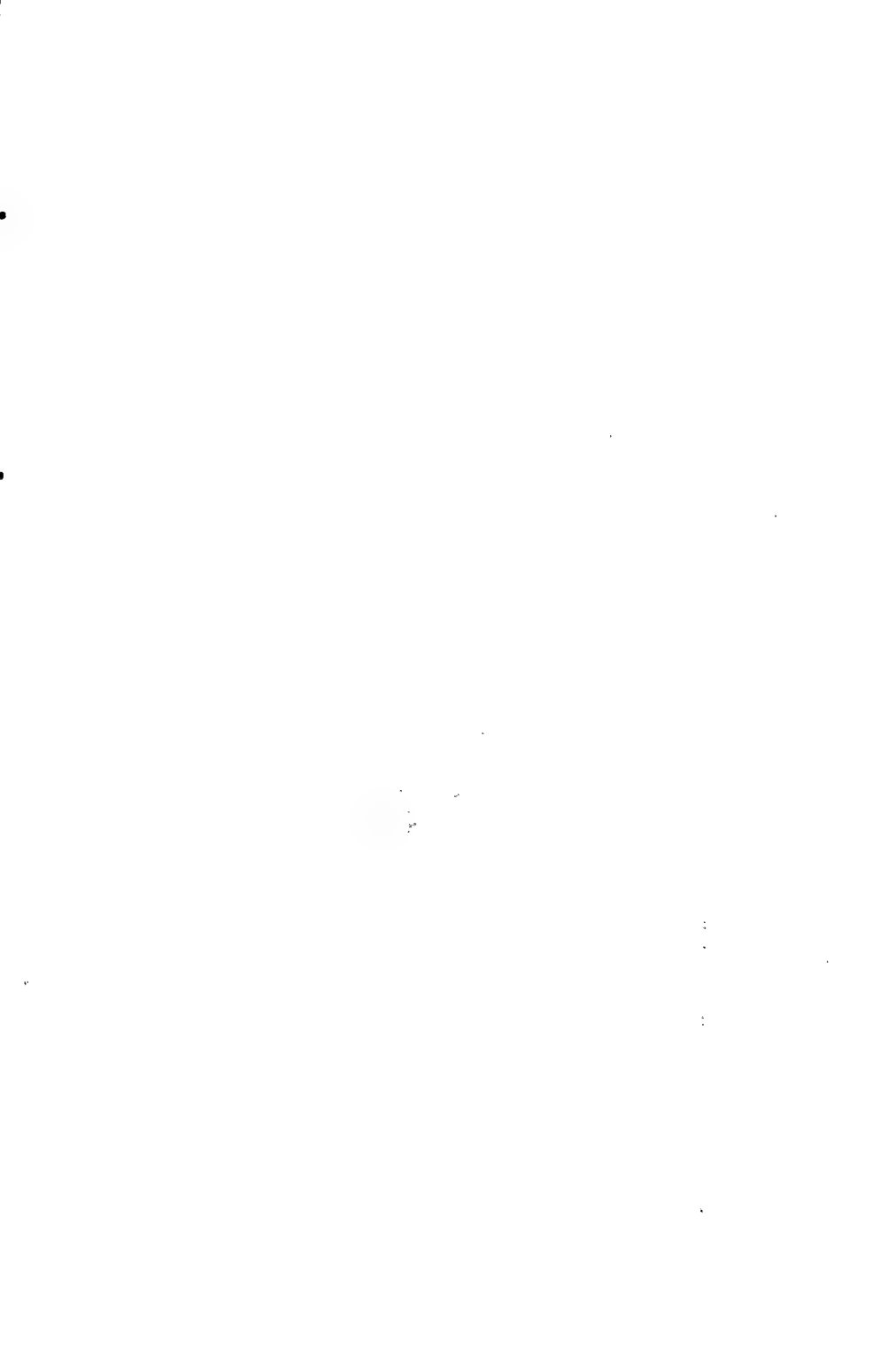
٢ - مساحة المسجد الحرام بعد التوسعة  
مع البدروم والدور العلوي

٣٦٠٠٠ =	الدور الأرضي بالحرم الجديد
٣٦٠٠٠ =	الدور العلوي بالحرم الجديد
٨٠٠٠ =	الدور الأرضي بالمسعى
٨٠٠٠ =	الدور العلوي بالمسعى
٣٠٠٠٠ =	البدروم بالحرم الجديد
١٠٠٠٠ =	الحرم القديم
١٧٠٠٠ =	المطاف والحصاوي
٢٣١٤٥٠٠٠ =	المجموع

٣ - مساحة المسجد الحرام بعد التوسعة  
المخصصة للصلاة

١٤٥٠٠٠ =	المساحة مع البدروم والدور العلوي
٣٦٠٠٠ =	مساحة السطوح
١٨١٠٠٠ =	المجموع
١٨١٠٠ =	خصم ١٠٪ للأعمدة والخوائط والكمرات الخ
٢٣١٦٢٩٠٠ =	الصافي
١٤١٠٠ =	زائد الأرصفة حول المسجد الحرام
٢٣١٧٧٠٠٠ =	المجموع

الرئاسة العامة  
للاشراف الديني  
للمسجد الحرام





نسب الرئاسة العامة للأشرف الديني بالمسجد الحرام  
في الرابع من رمضان عام ٨٤٠ هـ وكانت ميزانيتها اذ ذاك ثمانمائة  
الف ريال وقد ظلت هذه الميزانية ترفع عاماً بعد عام الى أن  
تأربت ثلاثة ملايين ريال في عام ١٢٩٦-٩٣ هـ .  
والأشرف عدة الرئاسة على مختلف أنواعه الدينية في المسجد  
الحرام ، مع هذه الواجبات :

### - مكتبة الحرم المكي :

وهي مكتبة تقيمه بضم مختلف الرأى حتى باتت مقصداً  
للمسجد وتحتل الكتب والمعاهد والمناسبات الدينية بحدود في  
أهمها فقد تم مقصدهم في تبنى العلوم والأدب . هي تشمل  
رواها مساحاً وساء لإتاحة المجال لهم للاستفادة من حرمه

من فائس الفكر وللمكتبة قسم خاص بالتجليد الفني يتولى  
تجليد موجوداتها من الكتب والمجلات •

### — مكتب الشؤون الدينية : —

وهو يشرف على سير الأمور الدينية في المسجد الحرام وله  
أقسام عديدة يتولى كل منها خدمة أحد قطاعات الحياة في الحرم  
الشريف وأهمها : قسم المؤذنين ، قسم المراقبين ، قسم الملاحظين •

### — معهد الحرم المكي : —

تأسس هذا المعهد عام ١٣٨٥ هـ وهو يضم طلاباً مسلمين  
من مختلف أنحاء العالم وقد بدأ المعهد نشاطه بأربعين طالباً وقسم  
اعدادي ثم تدرج الى أقسام أخرى الى أن أصبح يضم  
الأقسام التالية :

### ١ — القسم الاعدادي :

ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات يحصل  
الطالب بعدها على الشهادة المتوسطة  
ويشكل طلبة هذا القسم ٦٠٪ من  
مجموع طلبة المعهد •

### ٢ — القسم الثانوي :

ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات يحصل  
الطالب بعدها على الشهادة الثانوية التي

تعاادل شهادات المعاهد العلمية في المملكة  
العربية السعودية •

### ٣ - القسم العالي :

ومدة الدراسة فيه أربع سنوات تخصص  
فيها الطالب بدراسة العلوم الشرعية  
واللغة العربية ليتخرج داعية للدين  
الإسلامي داخل المملكة وخارجها ، وهذه  
هي الغاية الأساسية من انشاء المعهد  
اذ يخرج دعاة للرسالة المحمدية يحملون  
النور والهدى الى مختلف أرجاء الأرض  
كما كان شأن سلفهم الصالح الذي انطلق  
من المكان ذاته فيما مضى من الزمن لحمل  
الرسالة ذاتها ونشرها في العالمين •





# الكعبة المشرفة



### ترميم الكعبة المشرفة

خلال أعمال مشروع توسعة الحرم الشريف عام ١٣٧٣ هـ تبين أن في بناء الكعبة المشرفة خللاً يتمثل في تصدع بعض الجدران والسقف فصدر أمر ملكي بتشكيل لجنة من العلماء والفنيين لإجراء الكشف اللازم على مواضع الخلل واقتراح ما يلزم لاصلاحه .

وبعد أن قامت اللجنة بمهمتها رفعت نتيجة الكشف التي كانت كما يلي :

أ - ان للكعبة المشرفة سقفين من الخشب يفصل بينهما فراغ مساحته ١٣م سنتمترا وقد تآكل معظم أخشابها بفعل مرور الزمن .

ب - ان في بعض الجدران لاسيما الجدار الشمالي والجدار الغربي تصدعات عديدة وشقوقاً وبروزاً .

### واقترحت اللجنة الاجراءات التالية :

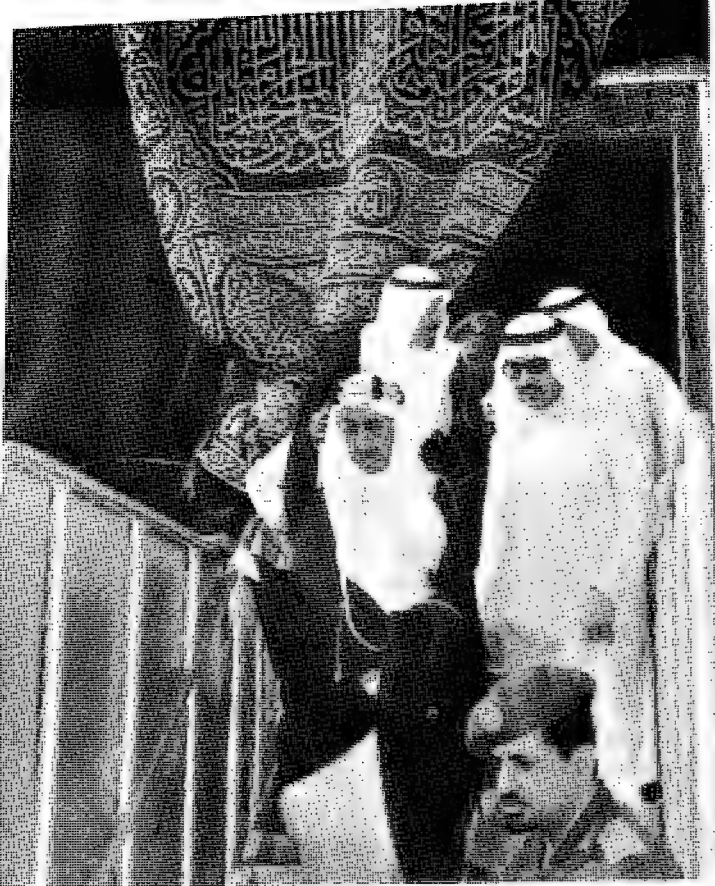
- ١ - إزالة السقف الأعلى ووضع سقف جديد بدلا منه .
- ب - إزالة السقف الأسفل وتفسير الأعواد والاشخاب التالفة فيه .
- ج - عمل ميده تحيط بالجدران جميعها وتقع بين السقفين .
- د - اجراء الترميمات اللازمة للجدران المتصدعة وما قد يظهر أيضا أثناء العمل ضرورة ترميمه بما في ذلك السلالم المؤدية الى السطح .

واشارت اللجنة الى انه من الضروري ألا يظهر من الميدة التي بين السقفين شيء زائد عن سماكة الحيطان كيلا يزداد على بيت الله ما لم يكن فيه وألا يحل السقف أو يموه بذهب أو فضة وأن تستبدل الأخشاب التالفة بغيرها من أفضل أنواع الخشب وألا يستخدم في اعمال الترميم سوى المواد المحطية الصرفة .

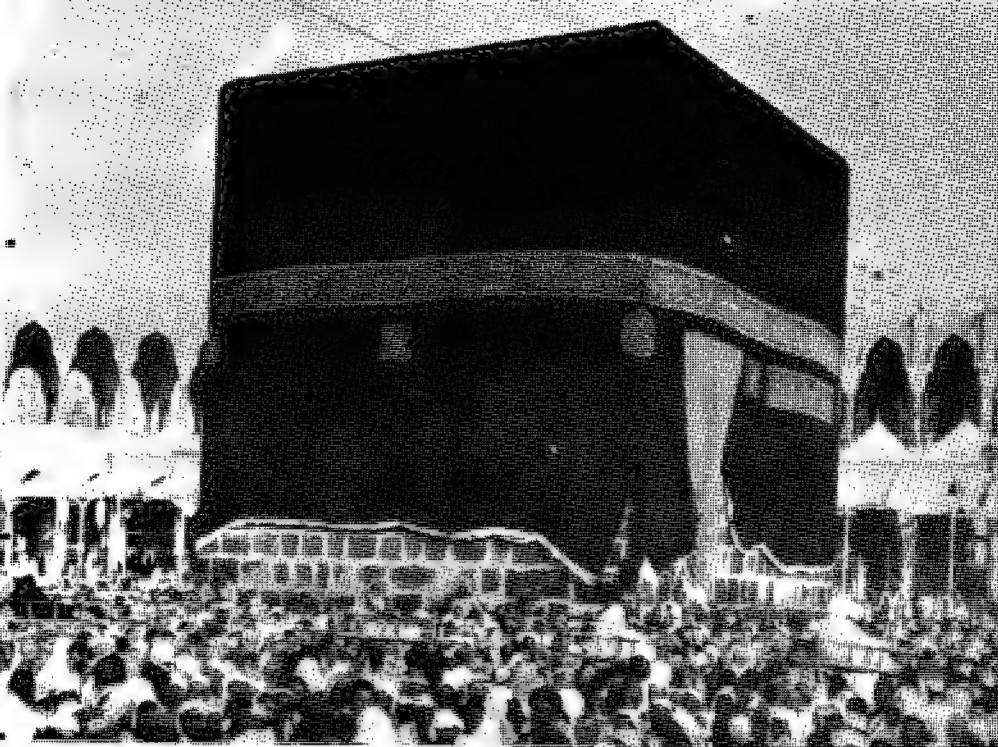
وبعد صدور الموافقة الملكية على هذه الاقتراحات كلفت مؤسسة ابن لادن بتنفيذها وفي الثامن عشر من رجب ١٣٧٧ هـ أقيم احتفال كبير بمناسبة البدء بالترميم رعاه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز ولي العهد اذ ذاك ودعي إليه ممثلو الدول الإسلامية وحضره عدد كبير من أعيان البلاد وأبنائها .

وبذلك تكون العمارة السعودية والترميم للمكعبة المشرفة هي العمارة الثالثة عشرة منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها .





المغفور له جلالة الملك  
فيصل بن عبد العزيز  
طيب الله ثراه في أحد  
احتفالات غسل الكعبة  
الشرفة .



### مصنع كسوة الكعبة المشرفة

ولئن كان الشيء بالشيء يذكر فلعل من المناسب أن تقدم  
فكرة خاطفة عن مؤسسة رسمية سعودية تتولى صنع كسوة الكعبة  
المشرفة بأعلى مستويات الدقة والإتقان بعد أن كانت هذه الكسوة  
تأتي قبلا من الخارج •

ولقد كان لهذه الكسوة تاريخ طويل يمتد الى زمن بعيد  
فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكسو الكعبة المشرفة  
بالبثاب اليمانية واستمر خلفاؤه من بعده في كسوتها وكانت الكسوة  
الجديدة توضع فوق الكسوات التي سبقتها الأمر الذي دعا سدة

الكعبة المشرفة الى عرض الأمر على الخليفة العباسي المهدي اذ قال  
السدنة ان الكسوات المتراكمة قد أثقلت الكعبة حتى ليخشي  
على البناء فأمر المهدي برفع جميع الكسوات وبألا توضع على  
الكعبة المشرفة سوى كسوة واحدة واستمر الحال كذلك منذ  
العام ١٦٠ هـ تاريخ حجة المهدي وحتى يومنا هذا •

وكان الخليفة العباسي المأمون هو أول من كسا الكعبة  
المشرفة بالديباج الأبيض وكساها الفاطميون بالديباج الأبيض  
ثم الأصفر ثم الأخضر ثم الأسود •

وفي العام ٧٥٠ هـ أوقف الملك الصالح اسماعيل بن الناصر  
ثلاث قرى في القليوبية بمصر على كسوة الكعبة المشرفة •

وأضاف العثمانيون سبع قرى أخرى الى وقف الملك الصالح  
للاغاية ذاتها وظلت هذه القرى كذلك الى عهد محمد علي باشا  
في أوائل القرن الثالث عشر الهجري حين حل محمد علي ذلك  
الوقف وتعهد بأن تتولى الحكومة المصرية كسوة الكعبة المشرفة  
على نفقتها •

وفي العام ١٣٤١ هـ وقع خلاف بين الشريف حسين والحكومة  
المصرية منع على أثره المحمل المصري الذي يحمل الكسوة ونقلت  
الكسوة التي كانت قد صنعت في الأستانة من المدينة المنورة الى  
جدة عن طريق رابغ ووصلت إليها في التاسع من ذي الحجة في  
العام نفسه • وفي أوائل عهد المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود

توقف ارسال الكسوة من مصر فعمد جلالتة الى كسوة الكعبة  
المشرفة بكسوة ( القيلان ) التي كانت قد صنعت في العراق من  
قبيل الاحتياط .

ورأى جلالتة يرحمه الله أن الخل الحاسم لهذه المسألة هو  
إنشاء دار خاصة تتولى صنع الكسوة الشريفة في مكة المكرمة نفسها  
وامر بتنفيذ ذلك في أول محرم من العام ١٢٤٦ هـ وتم استيراد  
اثني عشر نولاً وحيء بعدد من الاختصاصيين والفنيين في النسيج  
والتطريز وبدأ العمل بصورة متواصلة الى أن أمكن إنجاز الكسوة  
الشريفة في نهاية شهر ذي القعدة من العام نفسه .

وخلال السنوات الثلاث التي تلت استطاع الصناع  
السعوديون إتقان هذا العمل الفني الدقيق وأصبحوا قادرين على  
القيام به بمهاراتهم الخاصة وأدخلت على المصنع تطورات عديدة  
لرفع مستوى الإنتاج وتحقيق أعلى درجات الدقة والجودة  
والإتقان وأدخلت تعديلات على طريقة صنع الكسوة والحزام  
بصورة جعلتهما أكثر إتقاناً وجمالاً بحيث أصبح عدد قطع الكسوة  
ست عشرة قطعة بعد أن كان سبع قطع واستخدم القصب القضي  
المموه بالذهب في كتابة الآيات القرآنية الكريمة فبدت أكثر  
وضوحاً وتألقاً مما كانت عليه من قبل .

ويبلغ طول القطعة الواحدة من القماش أربعة عشر متراً  
ونصف المتر وعرضها متراً واحداً وتحتاج الكسوة الواحدة الى  
( ٨٧٥ ) متراً من القماش سماكة ميليمترين وتبطن من داخلها  
بقماش القلع الأبيض المتين .

أما حزام الكعبة المشرفة فيبلغ طول قطعه الست عشرة واحداً وستين متراً وعرضها أربعة وتسعين سنتيمتراً ويثبت الحزام على الكعبة المشرفة على ارتفاع تسعة أمتار من الأرض •

أما الآيات القرآنية التي تكتب على الحزام فهي كما يلي :

- بسم الله الرحمن الرحيم \* الْحَجَّ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ •

- لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَقاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ •

- ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ •

وتوضع هذه الآيات فيما يلي حجر اسماعيل ، أما الآيات التي توضع في الجهة الغربية بين حجر اسماعيل والركن اليماني فهي :

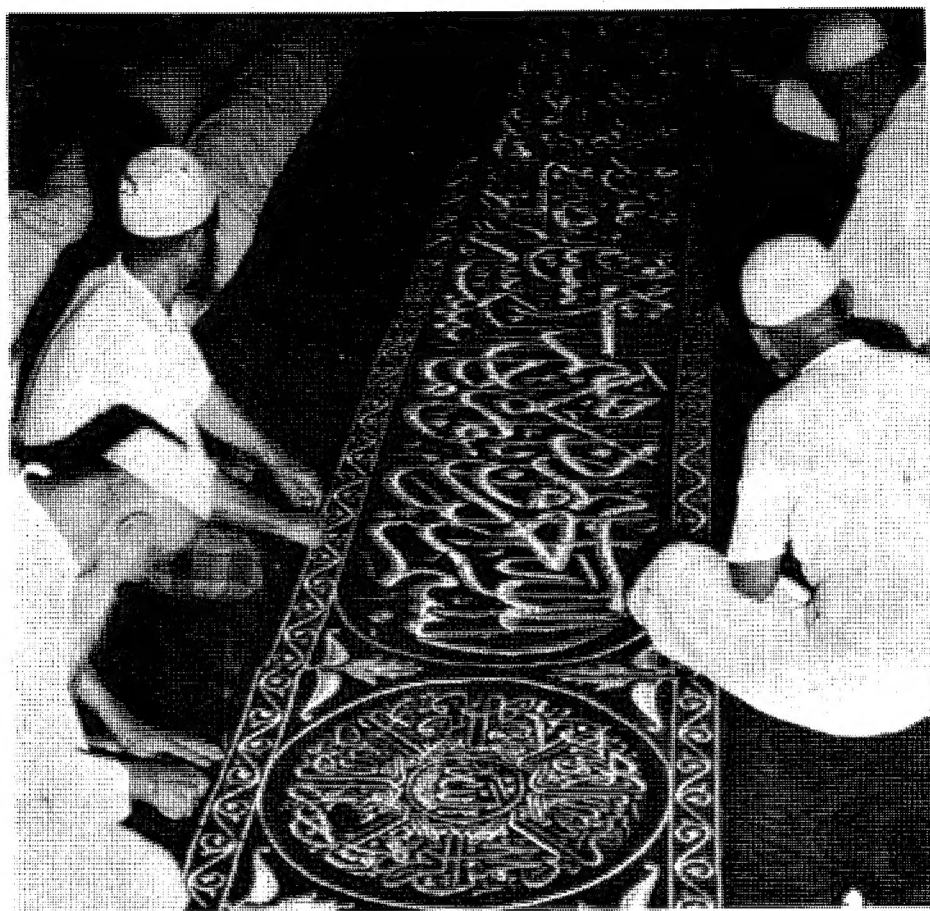
- بسم الله الرحمن الرحيم \* وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ

لِلطَّائِفِينَ وَالْثَّقَائِمِينَ وَالرَّكَعِ السَّجُّودِ \* وَأَذِّنْ  
فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ  
يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ  
وَيَذَكِّرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى  
مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَاكُلُوا مِنْهَا  
وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْفَقِيرِ \* ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ  
وَلِيُوفُوا نَذْرَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ •

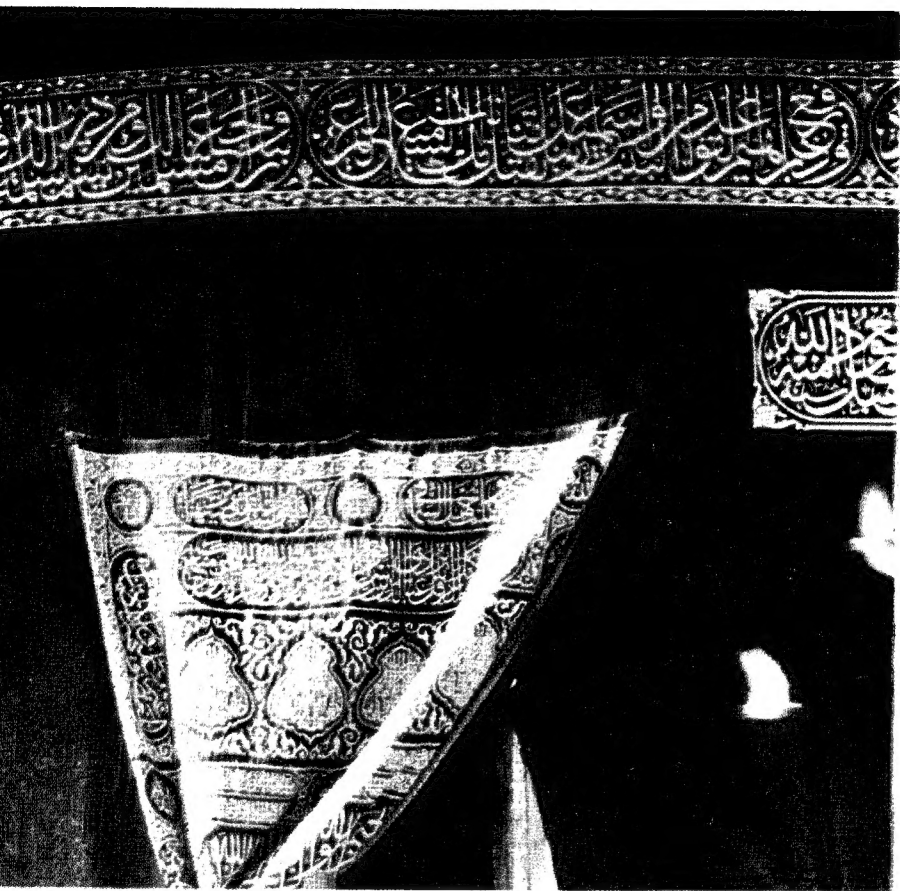
وفي الجهة الجنوبية بين الركن اليماني والحجر الأسود  
توضع الآيات الآتية :

- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا  
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ \*  
إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا  
وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ \* فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ  
وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا \* وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ  
الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ  
غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ •

وفي الجهة الشرقية لباب الكعبة المشرفة توضع هذه  
الآيات الشريفة :



العمال الفنيون المهرة  
يضعون للمسكات الأخيرة  
على الآيات الكريمة  
التي تزين الكعبة  
المشرفة ..



● أحد أضلاع ستارة الكعبة المشرفة ●



- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ • وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى • وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ....  
الى آخر الآية •

- وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ • رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ •

وتوضع أيضاً قطعة كتبت عليها عبارة الاهداء وهي :  
- صنعت هذه الكسوة في مكة المكرمة واهداها الى الكعبة المشرفة  
خادم الحرمين الشريفين فيصل بن عبد العزيز آل ، عود تقبل  
الله منه •

وتصنع أيضاً للكسوة أربع قطع مربعة يوضع كل منها في أحد أركان الكعبة المشرفة وتتضمن سورة الإخلاص وتحت الحزام ثلاث قطع أخرى كتبت عليها :

- وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان \* وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى \*

ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً •

أما باب الكعبة المشرفة فله ستارة طولها سبعة أمتار ونصف المتر وعرضها ثلاثة أمتار ونصف المتر مزينة بالآيات القرآنية الكريمة المكتوبة بأشكال هندسية غاية في الجمال والدقة.

هذا ويبلغ عدد الفنيين العاملين في مصنع الكسوة الشريفة ثمانين شخصاً جميعهم من السعوديين وهم موزعون على أقسام لف الخيوط والصباغة والحشو والتطريز والنسيج •

وينتج المصنع أيضاً سجادات ممتازة للصلاة فرش عدد من مساجد مكة المكرمة بها •

